



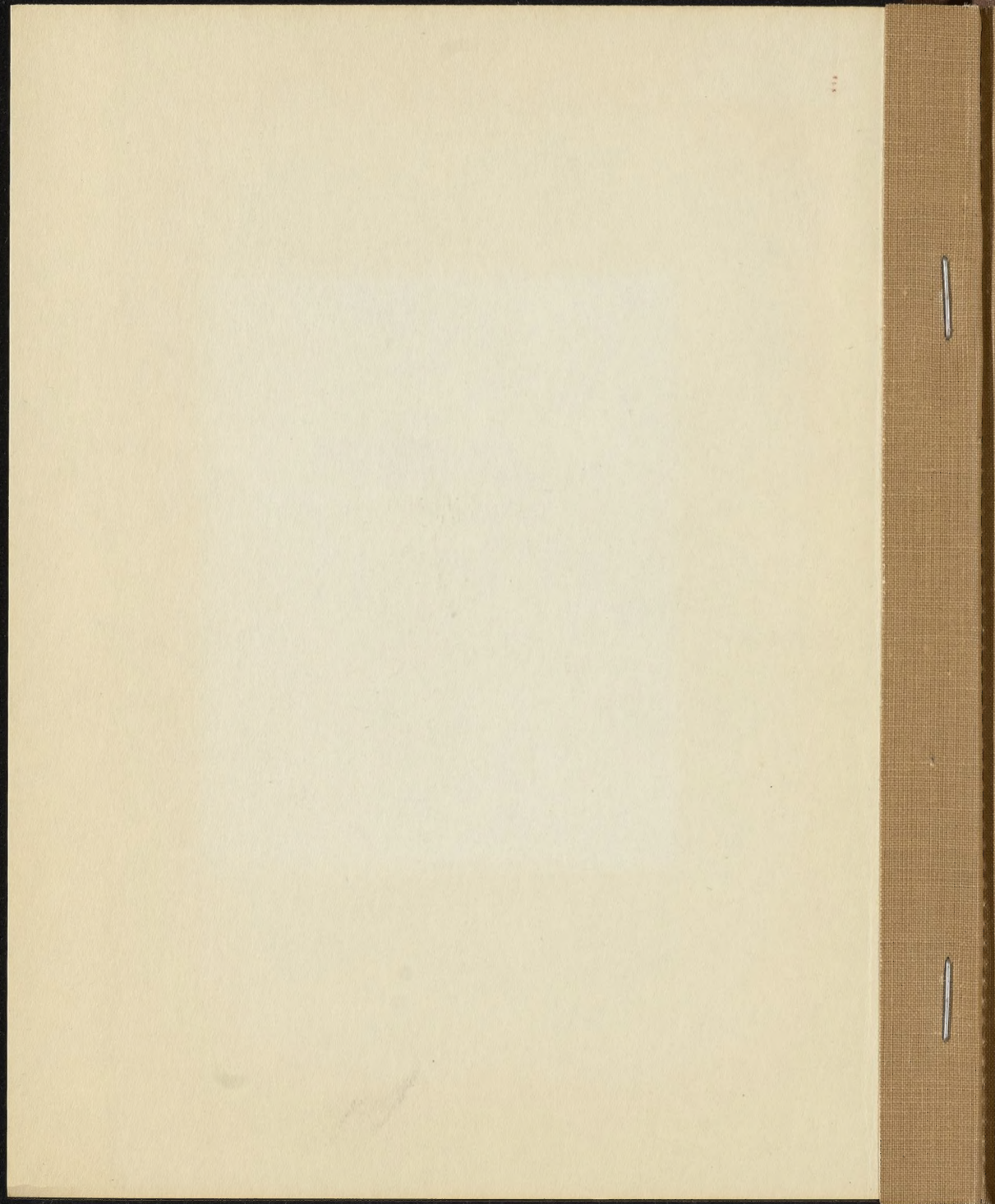
Gaylord  
PAMPHLET BINDER  
Syracuse, N. Y.  
Stockton, Calif.

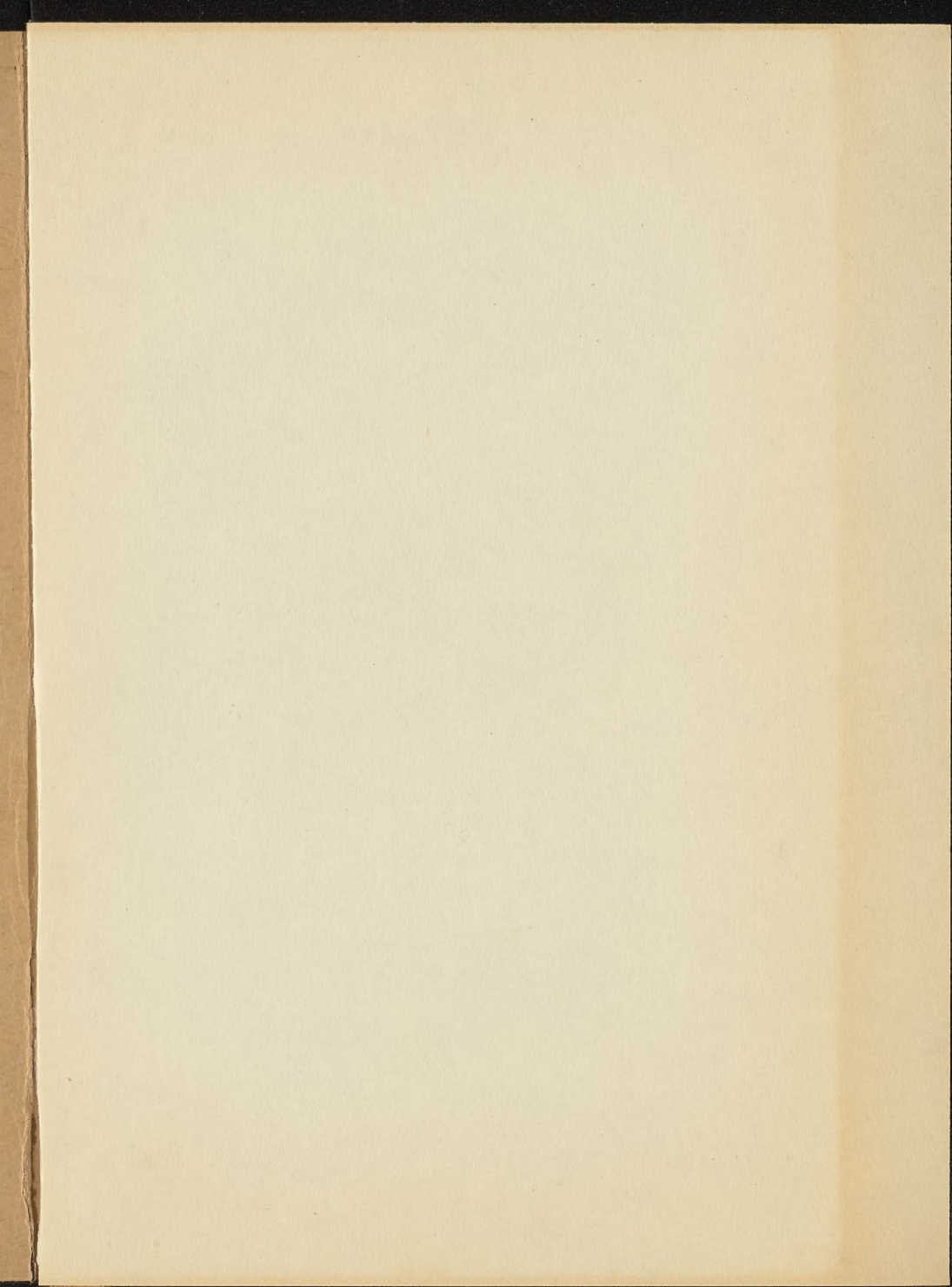
Columbia University  
in the City of New York

THE LIBRARIES











محمود محمود

# المنقذة!

و

## حفلة شاي

الناشر

دار الكتب الأهلية

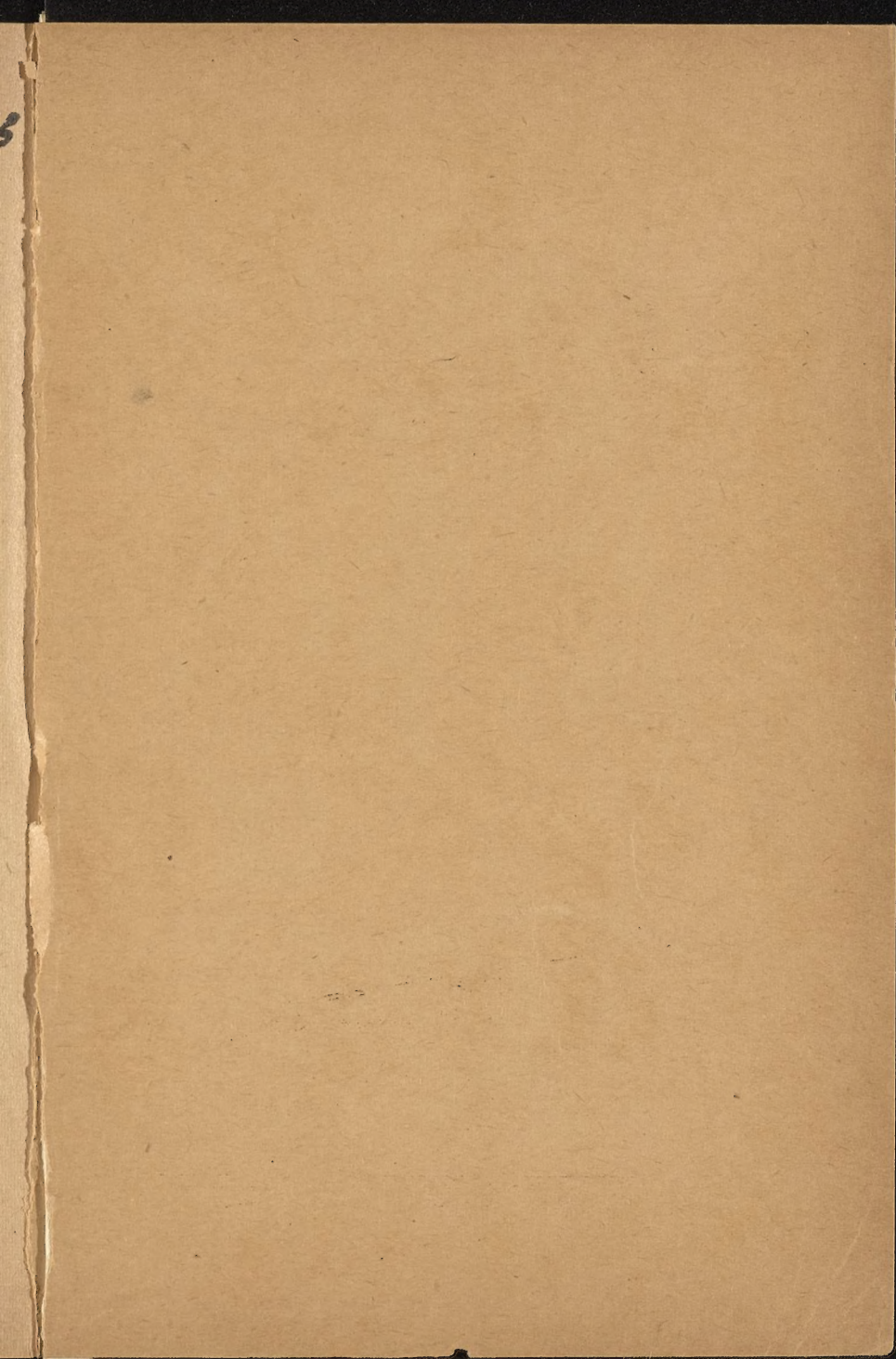
ميدان الأوبرا . مصر

---

مطبعة الاعتماد بشارع حسن الأكبر بمصر

١٩٤٣







محمود تيمور

# المنقذة!

و

## حفلة شاي

الناشر

دار الكتب الأهلية

ميدان الأوبرا . مصر

---

مطبعة الاعتماد بشارع حسن الأكبر بمصر

١٩٤٢



893, 1T13L

T 3

12720G



## حيرة الأديب

يحيا الأدباء المصريون اليوم في دنيا عجيبة لا يمكننا  
إلا أن نعدّها مرحلة انتقال . فلكل أديب معاصر أن يفخر  
بأنه عصامي يشق بيده الطريق ، إذ هو لا يعيش في عهد انتظمت  
فيه شئون الأدب ، وتعيّنت أهدافه ، وتوحّدت لغته ، فحوله  
مذاهب شتى مجرب منها ما يظنه الأوفق ، حتى إذا تبّين له  
خلاف ما ظن ، عاد إلى مذهب كان يأباه . وهو لا يدري : أيقصر  
على التراث العربي ، يغترف منه ، ويطبّع الكلام على غرارهِ ؟  
أم يُقبل على الجديد المستحدث من ألوان الأدب في الغرب ؟  
وتراه يُؤثّر في كتابته الفصحى مرة ، ويعطف على اللغة  
الدارجة مرة ، ويتوسط في الأمر فيخاطب بينهما مرة ثالثة . وهو  
تارة يأنس إلى الألفاظ المهجورة ، والأساليب المنمقة ؛ وطورا  
لا يجد غضاضة في قبول الكلمات الدخيلة ، ويتبدّل شيئا في  
استعمال العبارات السوقية السائرة . وليس الأديب المعاصر — على



اختلاف تلك الحالات - إلا محاولاً أن يأتي بمجديد يضمن له رضا ضميره ورضا القراء معا .

فالأدب في هذه الحقبة لا طابع له . وذلك لأن الحياة الثقافية لم يتكون لها طابع بعد . وهذه دور التعليم ذات نوازع متباينة : الأزهر يحافظ على قديمه ، ويرسم للمستقبل طريقاً يتفرع من الماضي ؛ والجامعة تنادى بالتجديد نداءات مختلفة بين متطرفة ومتوسطة ؛ والمعاهد الأجنبية بمجسياتها المتعددة تنشر أنواعاً من الثقافات والمشارب . ولكل ذلك أثر مختلط في الجيل الناشئ لا تستقر معه الحياة الأدبية على شيء .

فالآثار التي تتمخض عنها قرائح الأدباء المعاصرين - كلٌّ على حسب مذهبه ، ووفق نزعته - هي جهود أولية ؛ والبيئة الأدبية في هذا العهد كقدرٍ تطبخ فيها أشتات النزعات والثقافات . وسيأتي اليوم الذي تنضج فيه تلك الأخطا ، وتصبح طعاماً شهياً هو ثقافة المستقبل ، وهو طابع الغد الذي كتب على الأدباء المعاصرين ألا يشهدوه إلا ظناً وتخميناً .

فهؤلاء الأدباء المعاصرون هم فداء ذلك العهد الاتقالي المختلط ، وهم كجنود الطليعة الذين يتقدمون الجيش ، ويعرفون



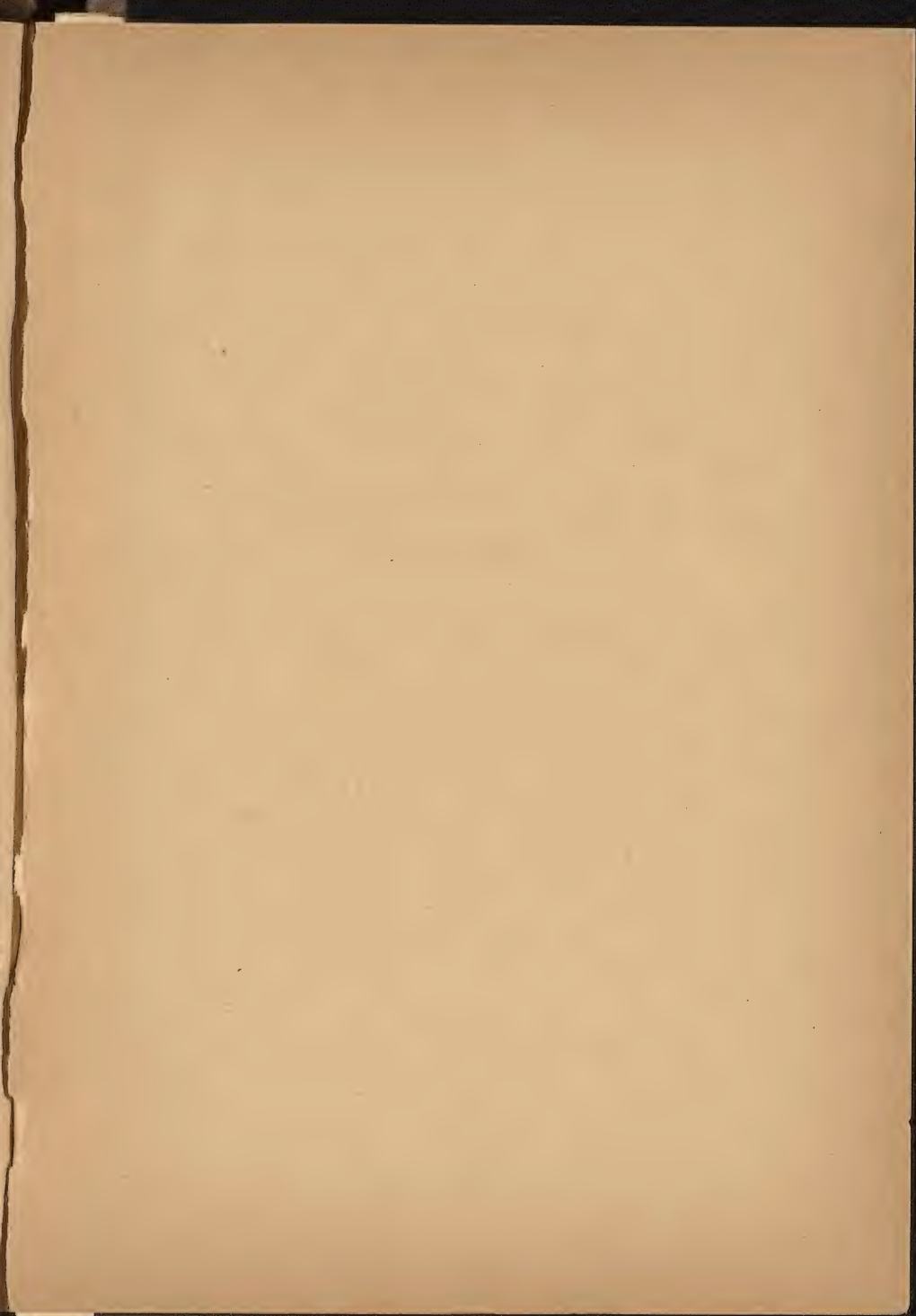
أن مصيرهم الهلاك المحقق، ولكن لهم على أية حال نخر التمهيد  
للجيش، حتى يكتب له الظفر.

والأدب المصرى القائم اليوم يجاهد ويكافح ليقوم على  
أنقاضه عباقرة ينشئون ثقافة جديدة هى الثقافة الثابتة الباقية،  
وأدباً جديداً هو الأدب الخالد العظيم.

وسوف تكون آثار الأدباء المعاصرين كالأساس المستور  
لهذا البناء الشامخ!

محمود نيمور





# المنقذة!

مسرحية ذات فصل واحد

زمنها عصر المماليك



## أشخاص الرواية

بَرَسَبَاي : من ممالك « خليل بك » شيخ البلد المتوفى ، شجاع  
في شَرخ الشباب ، طَمُوح إلى المجد .

طويل العمر : مَرَبِّي « بَرَسَبَاي » شيخ يبلغ السبعين ، محتفظ بقواه .

قاسم : من أتباع « بَرَسَبَاي » ، فارس ، في الخامسة والخمسين .

وَحِيد : من أتباع « بَرَسَبَاي » فارس ، في مُقْتَبِلِ العمر .

فَرِيهَان : بنت « خليل بك » شيخ البلد المتوفى ، في نَضَارَةِ السن .

نَسْمَرِين : وصيفة « فَرِيهَان » ، في الخمسين .

شَكِييَّة : قارئة البخت ، في الستين .

ممالك

جوار

فَرَسَان

ردهة في بيت « برسبای » يدل كل شيء  
فيها على ترف و ثراء .  
يدخل الشيخ طويل العمر « و » وحيد .

طويل العمر : أتقول إن الباشا الوالي استدعى أميرنا « برسبای » ؟  
وحييد : نعم ، استدعاه ... إني متحقق من هذا !

طويل العمر : ولكن ألا ترى أنه أبطأ في العودة ؟

وحييد : أبطأ حقاً ... ربما تكون الجلسة قد طالت ...

أحسبك تعرف : لم اجتمع الوالي بالأمير ؟

طويل العمر : أعرف ... أعرف ... لعنة الله على مشيخة البلد

التي تجرّ علينا كل يوم مشكلات ...

وحييد : الباشا الوالي يعضد أميرنا « برسبای » .

طويل العمر : الوالي ؟ ... الوالي شيخ علاه الكبر ، وأقعده

المرض . وهل في مستطاع أحد أن يُنحّي عن

مشيخة البلد « داود بك » ؟ أسأل الله العليّ القدير

أن يرّيحنا منه !



وحيد : لا تنس أن أعوان أميرنا كثير ، وأن عنده من  
 جمع المالك جيشاً جرّاراً ... مشيخة البلد مألها  
 إليه إن شاء الله !

طويل العمر : حقق الله المنى !.. ولكن هل تظن أن المشيخة  
 سهلة المنال ؟ على أميرنا أن يخوض بحراً من  
 الدماء ... الدماء ... الدماء التي تسبح فيها منذ  
 عرفنا الحياة في هذا البلد ... متى يشملنا الله برحمته ؟

وحيد : المجد يا « طويل العمر » لا يدرك إلا بعد اجتياز  
 صعاب وعقبات !

طويل العمر : حقاً ، المجد غالي الثمن ... ولكن كيف لا أخشى  
 على « برسبای » ، وهو في مكانة ابني ، بل أعز ؟  
 أليست أنا الذي كفّلتته وربيّته وسهرت من أجله ؟  
 أنا الذي أخذته من بائع الرقيق وهو ابن سبع ،  
 وقدمته إلى سيدي « خليل بك » نور الله ضريحه !

وحيد : « خليل بك » شيخ البلد السابق سيدنا ومولانا  
 جميعاً ... رحمت الله عليه : في كفّته نشأنا ،

وبخيره نَعَمنا ، وفي ظله كانت أيامنا أيامَ أَمْنٍ  
وَيَمْنٍ ورخاء !

طويل العمر : ما أنسى يومَ قَتَلِ قَبْلَ أربعِ سنين ، يومَ دَبَّرَ له  
المَكيدةَ « داود بك » وهَجَمَ عليه في بيته فاغْتاله  
ثم نَهَبَ قصره ، وأَعْمَلَ السيفَ في رجاله ونسائه ،  
وكاد يَهْمُ بِقَتْلِ ابنته « فَرِيهان » لولا ...

وحيد : لولا نَجدةُ أميرنا « بَرَسبای » الذي نَجَّاهَا ونَجَّانا  
معها .. وها أنتِ ذا ترى كيف استطاع بعزمِهِ  
وحزمِهِ أن يَجْمَعَ ثروةَ عظيمة ، ويؤلفَ حوله فُرسانًا  
من الأبطال ، حتى لقد أصبحَ له شأنٌ مَهيب .  
طويل العمر : أصبحَ الآنَ المَزاحمَ الأكبرَ لـ « داود بك » على  
مَشِيخةِ البلد ...

وحيد : سينتقمُ منه بإذنِ الله ، ويُقْصِيهِ عن مَشِيخةِ البلد ...  
طويل العمر : مَشِيخة ... نزاع ... قتل ... نهب ... أف !  
لقد ضُنِقْتُ ذَرْعًا بالحياة في هذا المَعْتَرَك ...  
وحيد : وأين تريد أن تذهب ؟

طويل العمر : أرحلُ إلى المدينة المنورة ، أقضى هناك بقيةَ



عمرى ، مجاوراً للمقام الكريم ، داعياً لولدى  
« برسبای » بالنصر والتوفيق ... هذا غاية  
ما أبغى فى دنيای !

(يدخل « قاسم » وقد سمع ما قاله « طویل العمر » )  
« قاسم » ( « طویل العمر » ) : لا تنسَ أن تدعونا بخير هناك  
( ينظر إلى « وحید » شزراً ) أتترك مكانك فى  
الحراسة ، وتجىء هنا تشغل الشيخ عن صلاته ؟  
طویل العمر : الحق يا « قاسم » أنى أنا الذى أتيتُ به . كنا  
نتكلم فى شأن أميرنا « برَسَبَاي » ... رأيتُ  
أنه تأخر !

« قاسم » : وماذا فى أن يتأخر ؟

« وحید » : ماذا ؟ أعداؤه كثير !

« قاسم » : حقاً هم كثير ، ولكنهم من أمثالك ، أشجعهم  
يفزع كالدجاجة من صيحة واحدة ...

« وحید » : ما معنى كلامك هذا ؟

« قاسم » : التزم جانب الأدب أمام رئيسك ، وامض إلى  
مكانك فى الحراسة !

(يتبادلان النظرات الحادة ... يخرج «وحيد»)

طويل العمر : «وحيد» شاب طيب . فلم تأخذه بالعنف ؟

قاسم : ليعرف واجب المرءوس للرئيس ... إنه غلام

طائش ، لا يريد أن يرقى السلم درجة درجة ...

يطمح أن يبلغ الذروة طفرة ... أنا في مقام

أبيه ، وأنا الذي علمته ونشأته ، وعلى الرغم

من ذلك ....

طويل العمر : ماذا ؟

قاسم : ينبغي أن يُرحلني عن منصبي ليتقلده ...

طويل العمر : لا تسمع وشايات الخبثاء ... دعنا تسكلم في

الأهم ... مارأيك ؟ ... طالت غيبة «برسباي» !

( «فريهان» تدخل ، وقد طرقت سمعها الجملة

الآخيرة ) .

فريهان : مال «برسباي» ؟

طويل العمر : لم يعد بعد من بيت الوالي !

فريهان ( كأنها تحدث نفسها ) : لم يعد بعد ؟

قاسم : عندي أن تأخيرَه لا يصح أن يكون موضع



خوف ، ولكن الشيخ «طويل العمر» يأتي  
إلا أن يُخَمَّنَ وَيَقْدَّرَ ...

فريهان (لـ «طويل العمر»): أخائف أنت علي «برسبای»؟  
طويل العمر: يا «فريهان» يا ابنتي نحن نعيش في أيام نسأل الله  
السلامة منها... المكاييد تُحَاكُّ، والقلوب تَغْلِي !  
فريهان (في اندفاع، بلا وعي): أتعني أن «برَسَبَاي»  
في خطر؟

طويل العمر: لا تنزعجني !

فريهان (وقد ملكت زمام نفسها، مستنكرة): أنا  
منزعجة؟ أنا؟

قاسم (لـ «طويل العمر»): لماذا تريد منا أن نزعج  
يا «طويل العمر»؟ أميرنا «برسبای» محروس  
بَتَمِيمَةٍ تمنع عنه الأذى... لا يستطيع أحد أن  
ينال منه !

فريهان: محروس بتميمة؟!

قاسم: تيممة ألبسه إياها مولانا ولي الله الشيخ «سماحه  
الاسكوى» مكتوبة بماء زمزم، ومكسوة

بقطعة من ديباج الكعبة ...

طويل العمر (وهو يمشط لحيته) : الشيخ «سماحة الإسكاوى»

طويل الباع ، وتماثله كلها خير وبركة ...

فريهان : سمعت عن الشيخ «سماحة» حكايات عجيبة .

يقولون إن له كرامات عظيمة !

طويل العمر : الحق معك يا ابنتي ... ولكن الاحتياط

أفضل ! ( « قاسم » ) اسمع يا « قاسم » ... اذهب

فانظر الطريق ، وراقب الحراس ...

قاسم : فليكن ...

( يخرج « قاسم » ) .

فريهان ( لـ « طويل العمر » ) : أنت دائماً كثير التشاؤم ...

( تقترب منه ) أحقا أن « برسبای » في خطر ؟

طويل العمر : ألم نقل إن عليه تيممة تحميه ؟ أخبريني أنت لماذا

تهتمين بالأمير كلما غاب عنك ؟

فريهان : ماذا تقول ؟

طويل العمر : وحين يلقاك لا يجد منك ما يسر قلبه ... دائماً

تعيسين في وجهه !



فريهان: ما أعجبَ قولك .. ماذا تقصِدُ؟

طويل العمر: قصدي أنه يحسن بك، حين تكونين معه، إظهارُ شيء من الودِّ والاعتراف بالجميل ..

فريهان: وُدّ واعتراف بالجميل؟

طويل العمر: لم لا؟ أحرامٌ أن تكوني به متلطفة؟ إن فضله علينا لا يُنكر ...

فريهان: فضله عليكم لا على!

طويل العمر: عجباً لك يا « فريهان » ... يبدو أن النسيان

سريعٌ إليك .. أليس هو الذي أنقذك من براثن

« داود بك » حين هجم على قصرِ أبيك هو

ورجاله يقتلون ويسلبون؟ ...

فريهان: ولم قصر في الدفاع عن أبي؟

طويل العمر: لم يدخر وسعاً، ولكن وقع المقدور ...

فريهان: ما عمله « برّسبای » في مُستطاع كل امرئ

أن يعملَه !

طويل العمر: في مُستطاع كل امرئ أن يعملَه؟ أليق بك أن

تفوّهي بمثل هذا؟ أنتِ مدينة له بكل شيء :

بِحَيَاتِكَ ، بِشَرَفِكَ ، بِمَا تَرْفُلِينَ فِيهِ مِنْ نَعِيمٍ ...  
 أَنْتِ هُنَا تَعِيشِينَ كَمَا كُنْتِ مِنْ قَبْلُ أُمِيرَةً  
 مَلْحُوظَةً الْجَانِبِ . جَنَاحٌ مُسْتَقِلٌّ لَكَ ؛ خِدَمٌ  
 وَحَشَمٌ يَسْهَرُونَ عَلَى رَاحَتِكَ . الْكَلِمَةُ كَلِمَتُكَ ،  
 وَالْأَمْرُ مَا تَرِيدِينَ ... وَ « بَرَسْبَايَ » يَبْذُلُ  
 جَهْدَهُ فِي تَوْجِيهِ رِضَاكَ وَكَسْبِ عَطْفِكَ . وَعَلَى  
 الرَّغْمِ مِنْ هَذَا كُلِّهِ لَمْ تَجْزِيهِ بِكَلِمَةٍ رَقِيقَةٍ يَطِيبُ  
 بِهَا خَاظِرُهُ ... !

غريهـان : « بَرَسْبَايَ » مَمْلُوكٌ أَبِي ؛ وَقَدْ كَانَ فِي قَصْرِ نَا أَحَدِ  
 الْإِتْبَاعِ ... أَسْمَعُ أَنْتِ يَا « طَوِيلَ الْعَمْرِ » ؟ كَانَ  
 تَابِعًا لَا أَكْثَرَ ... فَكَيْفَ تَرِيدِنِي أَنْ أَعَامِلَ  
 تَابِعًا مِنْ مَمَالِيكَ أَبِي ؟ !

طَوِيلَ الْعَمْرِ : هَذَا التَّابِعُ نَجْمُهُ فِي صَعُودِ ... إِذَا تَغَلَّبَ عَلَى  
 « دَاوُدَ بَك » فَسَيَفْذُو شَيْخَ الْبَلَدِ !

غريهـان (فِي اسْتَهْزَاءٍ) : شَيْخُ الْبَلَدِ ! ... (فِي جَدِّ وَاهْتِمَامٍ) إِنِّي  
 مَا زِلْتُ أَتَمَثَّلُ أُمَامِي ذَلِكَ الَّذِي تَسْمِيهِ شَيْخَ الْبَلَدِ  
 حِينَ أَتَى بِهِ بِأَنْعُ الرَّقِيقِ إِلَى قَصْرِ أَبِي مِنْذُ



خَمْسَةَ عَشَرَ عاماً... كَانِ أَشْعَثَ أَغْبَرَ فِي أَشْمَالِ  
بَالِيَةِ... وَلَمَّا نَاولوه رَغِيفاً مَحْشُوراً بِالْأَرُزِّ وَاللَّحْمِ  
انْهَالَ عَلَيْهِ نَهْشاً كَنَهْشٍ...

طَوِيلُ الْعُمَرِ : هَذَا لَا يَحُطُّ مِنْ قَدْرِهِ... أَيْنَ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى مَافَاتٍ  
وَانْقَضَى... لَنَا السَّاعَةُ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا... عَلَى أَنْ  
هَذَا مَوْضِعُ خَفَرٍ لَهُ ، فَحَسْبُهُ وَهُوَ مَمْلُوكٌ لَا يُؤْتِيهِ لَهُ  
أَنَّهُ فِي مَدَى خَمْسَةِ عَشَرَ عاماً اسْتَطَاعَ أَنْ يَكُونَ  
طَائِرَ الصَّيْتِ ، لَا سَمَهُ طَنِينٍ وَرَنِينَ !

فَرِيهَان (فِي حَدَّةٍ) : « بَرَسْبَايَ » كَانَ خَادِماً لِأَبِي ، وَسَيُظَلُّ  
كَذَلِكَ أَمَامَ نَاضِرِي مَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرِهِ...  
( تَسْمَعُ طَلَقَاتُ رِصَاصٍ مِنْ الْخَارِجِ )

فَرِيهَان (صَارِخَةً) : « بَرَسْبَايَ !  
( تَهْرَعُ هِيَ وَ « طَوِيلُ الْعُمَرِ » إِلَى النَّافِذَةِ...  
يَدْخُلُ « قَاسِمٌ » فِي ضَجَّةٍ وَعَجَلَةٍ...

« فَرِيهَان » وَ « طَوِيلُ الْعُمَرِ » يَتَطَلَّعَانِ إِلَيْهِ...  
تَسْتَمِرُّ أَثْنَاءَ الْحَوَارِ طَلَقَاتُ الرِّصَاصِ .

قَاسِمٌ : رَجَالُ « دَاوُدَ بَكْ » مُحَاصِرُونَ أَمِيرَنَا « بَرَسْبَايَ » !

فريهان : محاصرون « بر سبای » ١٩

طويل العمر : كيف ؟

قاسم (في عجلة) : رجع من عند الوالى ، وما كاد يدنو من قصره حتى خرج عليه كمينٌ في أول الطريق ...

فريهان : كمينٌ ؟

قاسم : كمينٌ على رأسه « داود بك » شيخُ البلد نفسه !

فريهان : يا للغادر اللثيم !

قاسم : ممالك « داود بك » حشد كبير ، أما أعوان أميرنا

فعددٌ قليل !

طويل العمر : امض فاجمع له الحُرّاس على عجل ...

قاسم : بعثت « وحيداً » لهذا الغرض ، أما أنا فسأحضر

الذخيرة ...

فريهان : أسرع ! أسرع ! ...

(يخرج « قاسم »)

طويل العمر : سألق بالرجال ، وأؤدي معهم واجبي ...

(يخرج « طويل العمر » ...)

« فريهان » وحدها رائحة غادية ، تُشرف من



النافذة بين فترةٍ وأخرى ، يبدو عليها الجزع ...

طلقات الرصاص تتوالى ...

ضجيجُ المعركة يُسمع بوضوح ...

« نَسْرِين » تدخل مضطربة

نَسْرِين : سيدتي ... ماذا جرى ! ... أين الأمير ؟

فريهان ( وقد أخذتها من يدها إلى النافذة ) : خيانة أخرى

يا « نَسْرِين » يقوم بها « داود بك » ... ترصد

لـ « برسبای » في الطريق ، وخرج عليه في جمع

حاشد من موالیه ...

نَسْرِين : أميرنا « برسبای » ... نَجَّاه الله ؛ وكاد عِداؤه

فريهان ( على حافة النافذة ، كأنها تُساجي نفسها ) :

إن شاء الله ! ... فلتتقدم يا « برسبای » ولتأخذ

ثأراً أبي ، ولتردَّ كَيْدَ الخائن في نَحْرِهِ ...

( « فريهان » و « نَسْرِين » تتطلعان وقتاً من

النافذة .. ضجيج المعركة خليط من وقع السيوف

وصياح الجنود ...

يُسمع بَغْتَةً صوتٌ عال ينادى : لقد قُتِل ...

لقد قُتِلَ ...

أصوات دُعُرٍ من جانب، وأصوات تهليل

من جانب آخر ...)

فريهان (صارخة): قتل؟

(تقف متجلدة متحجرة ...)

يدخل «وحيد».

وحيد (صائحاً مهللاً): قُتِلَ «داود بك»!

(يدخل «طويل العمر»)

طويل العمر: «برسبای» انتصر ... قتل «داود بك» شيخ

البلد!

فريهان: الحمد لله على أن قاتل أبي قد نال جزاءه!

طويل العمر: «برسبای» ذبحه ذبح الدجاجة، وكفنا شره!

نسرین (وهي تنظر من النافذة): أرى الأمير قادماً

يَسْتَنِدُ إلى ذراع «قاسم» ...

فريهان (مُطَلَّةٌ من النافذة): «برسبای» جريح ...

لـ («نسرین») على «يا نسرین» بالطَّشْتِ الفِضِّيِّ،

ولا تَنَسِيْ المناشف ...



نسرین : سأحضر ذلك على عجل !

( تخرج « نسرین » ... )

يدخل « برسبای » معصوب الرأس ، مشدود

الذراع ، معه « قاسم » وبعض الأتباع .

طويل العمر ( له « برسبای » ) : أَلْفُ حمد لله على أن ردك إلينا

سالما ، بعد أن نصرک على عدوك اللدود ...

برسبای : أشکر لك يا « طويل العمر » ...

( « فريهان » واقفة تنظر إلى « برسبای » في جود

وذحول ، ثم تخرج بغتة من جودها وذحولها )

فريهان ( متقدمة من « برسبای » ) : أهنتك يا « برسبای »

بهذا الانتصار الذي تم لك ... لَقِيَ « داود بك »

عاقبة ماقدّم من خيانة وغدر ، ولو أن ذلك جاء

متأخرا ..

برسبای : أشکر لك يا « فريهان » !

طويل العمر ( له « فريهان » ) : الأمور بأوقاتها مرهونة يا بُنَيَّة !

فريهان : أريد أن أشبع ناظرى بمرأى « داود بك » وهو

طريح الأرض ، ممزق الأوصال ، يشحب الدم من

جراحه .... أريد أن أَشْفَى وأقول له: تلك نهايتك

يا قاتل أبي ، يا من كنتَ تظنُّ أن الدنيا تدومُ لك !

وحيد : لقد هوتُ روحه في قاع الجحيم ...

فريهان : أريد أن أراه وقد نال من جسده حدُّ السيف كما

أراني أبي والدمُ يسيلُ منه !

قاسم (لـ «برسبای») بأمرك يا مولاي نعلقُ جثة «داود بك»

في الميدان ، ونتركها نُهبَةً للغربان ....

برسبای : لا يا «قاسم» لا ... خَصْمي في حُرْمَةِ القتال غيرهُ

جثة هامدة لا تستطيعُ الحراك ... سنحتفل

جميعاً بمجنازة «داود بك» احتفالاً مهيباً ...

طويل العمر : ما أحكمَ صنيعك يا بني ...

( تدخل «نسرین» بالطَّشْتِ والمناشف .

« فريهان » تأخذها منها وتضعها بجوار

« برسبای » . تشير إلى « نسرین » أن تخرج

فتأتمر )

برسبای ( مخاطباً «قاسماً» وبقية الحاضرين ) : اتخذوا ما يلزمُ

كما أوضحتُ لكم ...



(مخرجون... فلا يبقى إلا «فريهان» و«برسبای»...)

«برسبای» يهْم بالخروج

فريهان : أين تذهب ؟

برسبای : أذهب لأستبدل بملابسي أخرى... ألا ترينها

ممزقة تلوّثها الدماء ؟

فريهان : وجراحك ؟

برسبای : جراحى ؟... جراحى هينة !

فريهان : أرني ...

(تتقدم منه ، وتأخذ في نزع اللفائف)

برسبای (في شيء من التهمك) : أمعنية أنت بجراحى ؟ !

فريهان : (وقد تكشفت لها جراحه) : أهذه جراح هينة ؟

برسبای : هي في نظري كوخزيرة ...

(«فريهان» تبدأ تغسل له الجراح وتضمدها...)

«برسبای» يتابع حديثه :

لا أصدق عيني !

فريهان (وهي ما برحت منكبة على عملها) : لماذا ؟

برسبای : الأميرة « فريهان » نفسها تنزل وتغسل يديها

جراحی ؟

فريهان : إني أغسلُ جراحَ المنتقم لأبي !

برسبای : المنتقم لأبيك فقط ؟

فريهان : أو قليلٌ هذا ؟

برسبای : حقاً ليس بالقليل ، ولكن ..

فريهان : ولكن ؟

برسبای : كنت أحسبُ أن لي صفةً أخرى غيرَ صفةِ المنتقم

لأبيك !

فريهان : صفة أخرى ؟ أيةَ صفةٍ تريد ؟

( « برسبای » يجذب ذراعه ويضمدها بنفسه عجباً ...

« فريهان » تتابع حديثها ) :

ليس كذلك تضميدُ الجراح !

( تريد أن تأخذَ ذراعه لتضمدها )

برسبای ( وهو يتمنّع ) : أشكرُك على كلِّ حال ... لماذا

تُرهِقين نفسك بهذا العمل ؟

فريهان : لست أفهمُ ماذا تعنى بقولك هذا ؟



برسبای : أنت تفهمين كلَّ شيء... ولكن ما جدوى  
الكلام في هذا الموضوع ؟

فريهان : أى موضوع تقصد ؟

برسبای : ألا تعرفين أى موضوع أقصد ؟ أتجهلين حقاً ؟  
( « فريهان » تنظر إليه صامتة ، ثم تتقدم منه ،  
وتقول : )

فريهان : دعني أضمد لك جراح رأسك !

برسبای : رأسى لا جراح فيه ... إن أحسنت صنعاً فضمدي  
جراحي الأخرى !

فريهان : جراحك الأخرى ؟

( « برسبای » يحدق فيها وقتاً ، ثم يندفع يتكلم )

برسبای : لماذا تبغضينى يا « فريهان » ؟ ماذا قدمتُ إليك

من إساءة ؟ !

فريهان : أنا أبغضك ؟

برسبای : إنى أبذل دائماً أقصى ما فى وسعى فى سبيل إسعادك

وترضىك ... « فريهان » ... « فريهان » ... لماذا أنت

قاسية القلب معى ؟ !

فريهان : لا تطلب مني شيئاً ليس في مقدوري ...

برسبای : ليس في مقدورك !

فريهان : العواطف لا تخلقُ جبراً يا « برسبای » !

برسبای : المواقف كامنَةٌ في القلوب ، والمناسبات هي التي

تُبديها ... كان في حسباني أن كل ما صنعتُهُ من

أجلك كفيل بأن يجعلك تَضمرين لي شيئاً

من المودة !

فريهان تريد أن أسبح بحمدك ليلَ نهار ؟

برسبای : عقوا ... إنما تسبحين بكراهيتي كلَّ آن ...

هل لقيتني يوماً بابتسامة رقيقة ؟ بكلمة لطيفة ؟

بإجابة عذبة يطيبُ بها خاطر ؟

فريهان : قلتُ لك إني لا أكرهك ...

برسبای : لا وَسطَ بين اثنين : إما حبٌّ ، وإما كره . فأيهما

تَحملين لي ؟

فريهان ( في كبرياء ) : حبٌّ ؟ حبٌّ ؟ أنسيت من أنا ؟

برسبای : وهل نسيتِ الأميرة من أنا أيضاً ؟

فريهان : الملوكة « برسبای » !



برسبای : شیخ البلد الجديد ...

فریهان : هو بعينه مملوكُ أبي الذي اشتريناه بماننا ...

أحسبك ما زلت تريد أن تمنّ على مجميلك ...

مجميلك ... ألم يصنع أبي لك ألف جميل ؟

برسبای : ومن أجل هذا خاطرت بروحي في سبيله ...

فریهان : وهل من حقّ من يخاطر بروحه في سبيل سيده

أن ينظر إلى ابنته نظرة غرام ؟ !

برسبای : لم لا ؟

فریهان : لو سمعك أبي تنسُ بهذا لعدوّت على المشنقة !

برسبای : يظهر أن للأميرة مطامح بعيدة ... شيخ بلد

صغير لا يروقها ... ترتقب الصدر الأعظم

مثلا ... ومن يدري ؟ لعلها تطمح أن يطلبها

السلطان لنفسه ... سلطان الخافقين !

فریهان (مبتاجة) : اسكت !

( يدخل « وحيد » في هذه اللحظة مهرولا )

وحيد : مولاي ... سرقت جنة « داود بك » !

برسبای : كيف سرقت ؟

وحيد : لم يعرف أحد كيف تم ذلك ، مع أنها كانت في  
حراسة ممالك أشدّاء !

برسبای (متهكماً في غضب) : ما أحكم هذه الحراسة !  
(يدخل « قاسم » ...)

قاسم : جثة « داود بك » يا مولاي ...  
برسبای : سرقت ... ، عرفت !

( « قاسم » ينظر إلى « وحيد » ... « برسبای » )

يتابع كلامه مع « قاسم » )

وَأَيْنَ كُنْتَ أَنْتَ حِينَ اخْتَفَتِ الْجَنَّةُ ؟

قاسم : كنت في المنظرَة مع « طقز » و « أسعد »

و « أبي العافية » ، بعد أن أصدرتُ أمرى إلى

الممالك بالسَّهر على الجنة وحراسها ...

برسبای : ( « قاسم » ) : التَّبعة عليك !

قاسم : امنحنى سلطة كافية وأنا زعيم لك بالعنور على

الجنة ... الممالك الذين تحت إمري عَصاة

مفتقرون إلى تأديب !

( « وحيد » و « قاسم » يتراشقان بنظراتِ الحَنَق )



قاسم: (لـ «وحيد»): من طلب إليك أن تترك مكانك،

وتأتى هنا؟

وحيد: جئت أبلغ مولاي الحادث!

قاسم: هل كلفك ذلك أحد؟

وحيد: خشيت ألا يصل الخبر إذا لم أجيء به...

قاسم: ما شأنك، وصل الخبر أو لم يصل؟

برسبای: (صائحاً): سكوتا!

(يدخل «طويل العمر» في عجلة...)

طويل العمر: سمعتم يتصايحون بأن جثة «داود بك»...

برسبای (مقاطعاً): سرقت... عرفنا ذلك!

طويل العمر: وهل عرفتم من سرقتها؟

برسبای: من؟

طويل العمر: «سعد الله الكردي»!

قاسم ووحيد (معاً): هو... هو...

فريهان: «سعد الله الكردي» يد «داود بك» اليماني في

كل مساوية!

برسبای: سيجيء يومه، وسيرى كيف يطير رأسه على حد

سيفي ... ولكن كيف تسنى له أن يستلب الجنة؟  
 وحيد : ما كان يتيسر له أن يستلبها إلا بدسيسة ... لا بد  
 أن يكون بيننا خونة !

فريهان : خونة ؟ كيف ؟ !

قاسم : ( لـ « برسبای » ) صدقني يا مولاي أن المسألة لا يمكن  
 أن تكون إلا إهمالا ...

برسبای : خونة ... إهمال ... أ يحدث هذا بينكم وأنا موجود؟  
 ( يسير في الردهة غاضبا )

فريهان : ( لـ « طویل العمر » ) : تظن أن هنا في القصر خونة  
 حقاً ؟

طویل العمر : ( بغموض ) : من يعرف ؟ .. إنما ... أظن ...  
 برسبای : ( لـ « قاسم » ) : ابحث المسألة جيداً ... وأنه إلى  
 النتيجة ...

( يشير إلى « قاسم » و « وحيد » أن يخرجوا ...  
 يطيعان الإشارة )

طویل العمر : ( لـ « برسبای » ) : « سعد الله الكردي » رجلٌ عنيف  
 أزرقُ النَّاب ، عليك أن تتحرَّزَ منه !



برسبای : سوف يكون مصيره كصير سیده «داود بك»...  
 طویل العمر : بيد أن له في الصعید كثيرًا من الأعوان ... ومن  
 يدري ؟ ... ربما ...

فريهان : ما أسوأَ فالَك يا «طویل العمر» !  
 طویل العمر : الحذر واجب يا بُنيَّة ! ...  
 برسبای : قطعتُ رأسَ الأفعی ، فليس يُعَيِّنِي ذَنبُهَا .  
 طویل العمر : «سعد الله الكردي» وحده أفعی ذاتُ رأسين !  
 فريهان : ( لـ «برسبای» ) : لِمَ لَمْ تَوجه عنايةك إلى قتلِ هذه  
 الأفعی الخبيثة ؟

برسبای ( في شيء من المداعبة ) : إذا جعلنا هُنا قتلَ  
 الأفاعي جميعاً ، لم نجد أماناً أفعی تَتَلَهَّى بها !  
 فريهان : العاقل لا يتلهَّى بالأفاعي ...

برسبای : الأبطال هم وحدهم الذين يَتَلَهَّوْنَ بها ...  
 فريهان : يظهر أنك تَتَقُ بنفسك غايةَ الثقة !  
 برسبای : أجل ، أثقُ بنفسِي ... ليس في أمور الحرب  
 وحدها !

فريهان : أجملُ بك أن تظلَّ في ميدانك ... الميادين

الأخرى عسيرةٌ عليك ، وقد يكون الإخفاقُ

فيها نصيبك !

برسبای : تظنّينَ هذا ؟

فريهان : أظن ، بل أعتقد !

طويل العمر : كلا يا « فريهان » ... « برسبای » معقود له  
النَّصْرُ دائماً !

برسبای ( لـ « فريهان » ) : ما أرغبُ فيه لا يَسْتَعْضَى عليّ !

فريهان ( في شيء من التخابُث ) : غدا نرى ... مساء الخير  
يا « برسبای » !

برسبای ( شائخاً ) : مساء الخير يا « فريهان » ...

( تخرج « فريهان » ... يشيعها « برسبای » بنظرات

يختلط فيها الحنين بالسيطرة ، والأمل بالأسف .  
يُطِيل وقته صامتا على حاله ) .

طويل العمر : ما للأمر قد سكنت ؟ ألم تقل إنك سوف تنالُ  
كلَّ ما تبغى ؟

برسبای ( وهو لم يغيّر وقفته ) : فتاة مُنْكَرَةٌ للجميل ..  
فتاة بلا قلب !

طويل العمر : إني أراها على خلاف ما ترى !

برسبای : وماذا ترى أنت ؟

طويل العمر : لا يعيبُ « فريهان » إلا خَصْلَةً واحدة ، هي :

الكِبَرُ . . . تأتي أن يكون لأحدٍ عليها فضل !

برسبای : وأنا سأذلُّ هذا الكِبَرُ . . .

طويل العمر : لن تستطيع !

برسبای : كيف لا أستطيع ؟

طويل العمر : أعني أن حسنَ السياسة أجدى . . .

برسبای : وهل بعد الذي أفعله حسنُ سياسة ؟ إنها لتعيشُ

سلطانةً في القصر . . .

طويل العمر : سلطانةً في الأسر ، لا سلطانةً في القصر !

برسبای : في الأسر ؟ أسجينةً هي ؟

طويل العمر : نعم ، وأنت الذي سجنتها بمعروفك يا « برسبای » . .

أنقذت حياتها ، وحميت شرفها ، واستخلصت

مالها . . . فأصبحت مدينةً لك بكلِّ شيء !

برسبای : ومن أجل أنها مدينةٌ لي تكررُ هني ؟ أيعقل

هذا ؟ !



طويل العمر : ومن قال إنها تكرهك ؟ .. دع الظواهر  
يا « برسباي » واستجلب البواطن ... ألا تراها  
دائماً أمامك متأثرة منفعة ؟ أليس الانفعال وهج  
عاطفة تضطرم ؟ انظر : أية عاطفة هي ؟ ربما  
كانت بغضاء كما يبدو ؛ ولكن لم لا تكون محبة  
مكنونة تأتي أن تنكشف إلا حين تواترها  
مناسبات صالحة ؟ !

برسباي : وما هي تلك المناسبات الصالحة ؟  
طويل العمر : خلّ ذكرها الآن ... فلتكن على طمأنينة !  
برسباي : على أية حال أحب أن ينتهي هذا الأمر ، إما إلى  
خير وإما إلى شر !

طويل العمر : إلى خير يا بُنَيَّ ، إن شاء الله !  
( يَضْمَتَان وقتاً ... « برسباي » يروح ويحيى في  
الرّْدْهة ... « طويل العمر » ينكس رأسه  
مفكراً ... ينظر أخيراً إلى « برسباي » ويقول : )  
والذي يجعل لك « فريهان » تنكشف عن حبها ،  
بماذا تمجّز به ؟

برسبای (یُحَدِّقُ فِيهِ ، ثُمَّ يَقُولُ مُتَحَمِّسًا) : بِمَاذَا أُجْزِيهِ ؟

أُجْزِيهِ بِمَالِي كُلِّهِ ، بَلْ بِحَيَاتِي ... أَنِيْلَهُ كُلَّ

مَا يَتَمَنَّى ... أَنَزِلْ لَهُ عَنْ مَشِيخَةِ الْبَلَدِ إِنْ كَانَ لَهُ

فِيهَا أَرَبٌ !

طويل العمر : رُوَيْدَكَ ... رُوَيْدَكَ ... أَنَا لَا أَطْلُبُ إِلَّا

شَيْئًا هَيْئًا ...

برسبای : قُلْتَ لَكَ : أُجْزِيكَ بِكُلِّ مَا تَتَمَنَّى ... وَلَكِنْ

أَتَى لَكَ أَنْ تَجْعَلَ « فَرِيهَان » تَحْبِنِي ؟

طويل العمر : هَذَا سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِي ، دَعَهُ إِلَى ! ... غَيْرَ أَنْ لِي

شُرُوطًا عَلَيْكَ ...

برسبای : كُلُّ شُرُوطِكَ مَقْبُولَةٌ مُقَدِّمًا ...

طويل العمر : أَلَا تَسْمَعُهَا مِنِّي ؟

برسبای : قُلْ !

طويل العمر : أَتُرَكِّنِي أَفْعَلُ مَا يَبْدُو لِي ، فَلَا تَسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ

حَتَّى أَخْبِرَكَ بِهِ ...

برسبای : أَنْتَ الْأَمْرُ النَّهَائِي فِي قَصْرِي ... وَمَاذَا مِنْ

شُرُوطِكَ أَيْضًا ؟

طويل العمر : حين أنجح في مهمتي ، أستنجزك مكافأتي !

برسبای : مكافأتك مضمونة مهما تكن !

طويل العمر : قُصَارَى مطلبِي أَنْ تُرَحِّلَنِي إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ،

وَتُجَرِّى عَلَى رِزْقَا يَاقُوْتَنِي بَقِيَّةَ أَيَّامِي عَنْ كَثْبِ

مِنْ مَقَامِ الرِّسُولِ الْكَرِيمِ . . . وَهَنَاكَ أَدْعُوكَ

فِي أَعْقَابِ الصَّلَوَاتِ بِالنَّصْرِ وَالتَّوْفِيقِ !

برسبای : تريدُ أَنْ تَتْرَكْنِيَا « طَوِيلَ الْعَمْرِ » ؟

طويل العمر : سَأَتْرَكَكَ حَقًّا ، وَلَكِنْ بَعْدَ أَنْ أَرَاكَ شَيْخًا لِلْبَلَدِ

حَاكِمًا مُطْلَقًا عَلَى « مِصْر » . . . سَأَتْرَكَكَ حَقًّا ، وَلَكِنْ

بَعْدَ أَنْ يَظْمِنَنَّ عَلَى مُسْتَقْبَلِكَ قَلْبِي !

( يَتَعَانَقَانِ . . . )

يَدْخُلُ « وَحِيدٌ » فَلَا يَكَادِ يَرَاهُ « بَرَسْبَايَ » حَتَّى

يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ :

برسبای ( لـ « وَحِيدٌ » ) : هَلْ عَثَرْتُمْ عَلَى جَنَّةِ « دَاوُدَ » ؟

وحيد : « سَعَدَ اللَّهُ الْكَرْدِيُّ » تَمَكَّنَ مِنَ الْفِرَارِ بِهَا

إِلَى الصَّعِيدِ . . .

برسبای : مِنْ أَجْلِ أَنْ يَنْتَرِعَ عَلَى الْجَاهِلِ ! ( مُسْتَخْفًا )



لَا يَهْمُنِي ١ (لـ «وحيد») : ثم ماذا؟

وحيد : في القصر يا مولاي جواسيس !

برسبای : جواسيس ؟

( ينظر إلى «طويل العمر» ...

«طويل العمر» يمشط لحيته في تفكير )

طويل العمر : يجوز ... (لـ «وحيد») : وهل عندك برهان ؟

وحيد : سأقدم برهاني في الوقت الملائم ... (لـ «برسبای») :

إذا أذن لي مولاي بشيء من الحرية في العمل

استطعت أن أؤدي له خدمة جلييلة !

( يدخل «قاسم» ، ينظر إلى «وحيد» شزراً )

قاسم (لـ «برسبای») : أشكوك «وحيدا» يا مولاي ! ...

يترك عمله ، ويأبى أن ينقاد لأمرى !

برسبای (في خشونة ، لـ «قاسم») : اترك «وحيدا» وشأنه !

قاسم ( ينحن مطيعا ، ولكن الدهشة والحنق يبدوان

عليه ) : أمر مولاي !

برسبای (لـ «قاسم») : لم تستطع أن تسترد جنة «داود بك» !

قاسم : بثتُ العيون وراء «سعد الله الكردي» ولكن

برسبای : ولکن لم تَقْزُ بَطَائِلَ ... اعترفُ بخيبتك ...

« سعد الله » فرَّ بالجنَّة إلى الصعيد ، من أجل إثارة

الجاهير ... وَسَيَحْشُدُ جُوعَايَهُمْ بِهَا عَلَيْنَا ...

كل هذا بسبب إهمالك !

( « وحيد » مغتبط ...

« قاسم » مرتبك غاضب )

قاسم : لقد أخلصتُ في خدمتي لولاي ، ولم يسبقُ أن

أخذَ عليَّ أيَّ تقصير . وإني مستعد أن أجود

بنفسي في سبيلِ مَرْضَاةِ الأمير !

برسبای : كلام كثير ، وفعل قليل ... لي معك فيما بعدُ

حديث !

( يلتفت إلى « وحيد » )

أذهب فاطلبُ إلى « نسرین » أن تُعِدَّ لي ثيابا...

( يخرج « وحيد » مشرق الوجه .

« برسبای » يقول له « طويل العمر » ) :

أنا منصرفٌ إلى الوالي بعد قليل ...

طويل العمر : الساعة ؟ !

برسبای: وما المانع؟

طویل العمر: أما كان أجدر بك أن تستريح فترة؟

برسبای: المسألة تقتضي العجلة... مساء الخير!

طویل العمر: مساء الخير يا بُنيَّ!

(يخرج «برسبای».)

قاسم: تلك ثمرة إخلاصی، وهذا جزاء خدمتی!

طویل العمر: أنت على حق... إنما...

قاسم: ماذا يا «طویل العمر»؟ أسمعُ الأميرُ وشايةَ

«وحید» ويصدّقُ فيّ أنّی أُهمَلُ؟... أنا؟ أنا

الناصرُ الصفحةُ في خدمةِ الأمير والولاء له؟

سوف يفوز «وحید» غدا بما يشاء، ثمنا لهذه

الوشايات. أما أنا فسيكونُ مصيری أن أُلْفَظَ

لَقَبَظَ النّوَاة!

(برهةً صمت... «طویل العمر» يفكر.)

طویل العمر (ينظر إلى «قاسم»): الواقع أنك مغبون،

وأن حقك مهضوم. وما أدري كيف ساغ



لـ « برسبای » أن يصدقَ امرءاً مثل « وحيد » فيما  
وَشَى به عنك !

قاسم : تلك هي المكافأة التي كنتُ أنتظرُها ...  
طويل العمر : صَبْرَكَ !

قاسم : صبري ؟ وهل بقيَ عندي صبر ؟ أنا لستُ صغيرَ  
السن ... ولقد كان أُملي أنه متى تولى الأميرُ  
مُشيخةَ البلد ، طلبتُ إليه أن يُعفيني من الخدمة  
ويكافئني ...

طويل العمر : ولماذا تريدُ إعفاءك من الخدمة ؟  
قاسم : أريدُ أن أجمعَ لي شيئاً من المالِ أسافرُ به إلى  
الشام ، حيث ألقى ابنتي في « دِمَشق » أقضي  
بجانها خاتمةَ أيامي !

طويل العمر : ابنتك ؟ ... صحيح ! ( يفكر ) حسن ... ولم لا ؟  
تستطيع أن تحققَ هذا الأمل ، وستكون عامراً  
الجيب ...

قاسم : أيُمرٍّ جَمِيٍّ والحالةُ كما ترى معقّدةٌ عابسة ؟  
طويل العمر : هي معقّدةٌ حقاً ... ولكن ... ولكن ثمة

وسائلُ يبلغُ بها الإنسانُ مَتَمَنَاهُ !

قاسم : آيَةُ وسائل ؟

طويل العمر : قلت لك : صَبْرُكَ !

( يَصْمُتُ وَقْتًا )

استمعْ إلى ...

( يميل عليه ، ويسرُّ إليه قوله : )

سهلٌ أن تسافرَ إلى الشامِ عامرَ الجيبِ ، وتسعدَ

بلقاء ابنتِكَ هناك ...

قاسم : كيف ؟

طويل العمر ( يميل على أذنه أكثرَ من ذي قبل ، ويَهْمِسُ : )

ثَمَّةَ مسألة ... أعني مسألة ... قصدي أن

أقول : مسألة خطيرة ... إذا أَعْنَتَنِي فيها ...

قاسم ( يقاطعه ) : ما هي ؟

طويل العمر ( هامسا دائما ) : المكفأةُ عَشْرَةُ أَكْيَاسَ

ذهبا .. أَلْفُ محبوبٍ يا بُنَيَّ !

قاسم ( مأخوذاً ) : أَلْفُ محبوب ؟

طويل العمر ( وهو يتلفت بَئِمَّةً وَيَسْتَرْ في حذر ) : ولعلها تَزِيدُ !

قاسم : ألا تسارعُ بإفهامي : ما هي المسألة ؟  
 (« طويل العمر » يهيمس في أذن « قاسم » ويتبادلان  
 الحديثَ الخفيَ فترةً ...

يبدو الترددُ على « قاسم » ...  
 يحاولُ « طويلُ العمر » إقناعه .  
 طويل العمر (وهو آخذ بيد « قاسم » وكلاهما على أهبة الخروج) :  
 ألفاً محبوب يا غبي ! ... ألفانِ عدّاً ونقداً ...

قاسم : ولكن لعل ...  
 طويل العمر : ماذا يا بليدُ ... تعال ... تعال أشرحْ لك  
 الموضوعَ جيداً ...

(يخرجان : وهما يتهاامسان ...  
 تدخل « فريهان » غَضْبَى ، تتبعها « نسرين » )  
 فريهان : لقد أصبح العيشُ هنا لا يُطاقُ !  
 نسرين : أبعدَ الله عنك الشرَّ ... لم هذا يا بُنَيَّة ؟  
 فريهان : لا أجِدُ للراحة بينكم طعاماً ...  
 نسرين : كلنا طَوَّعُ أمرِك ...  
 فريهان : مجرَّدُ أقوال !



نسرين : هل قصّر أحدٌ في تلبية ما تطلبين ؟ إني على رأسِ  
 توابعك ، أُسيرُهن على وَفْقِ إِرَادَتِكَ ... لقد  
 أحضرتُ إليك الثيابَ في موعدها بعدَ غسلها ،  
 والمرَبِّي التي أُشرتَ بها صنعَها فنالتَ رضاكَ ،  
 واخلالِمْ الذهبية التي أعدّها المعلم « مسيحة »  
 الصائغ وافقتَ مطلوبَكَ . فَمِمَّ الشكوى  
 يا بُدَيَّة ؟ !

فريهان (ثائرة) : صدّعتِ رأسي بثرَرتِكَ ... أقول لك  
 لا راحةَ لي معكم في هذا المكان ... لا حيلةَ لي  
 إلا أن أتُركَ البيتَ ... أتُركُهُ تَوًّا !  
 ( يدخل « برسباي » وقد غيّرَ ملابسه )

برسباي : تتركين البيت ؟ إلى أين ؟ !  
 فريهان : أذهبُ إلى حيث أريحُكم كالكم مني !  
 برسباي : عجيباً ! ... تريحيننا ؟ .. ألسنا كلنا رهنَ إشارتك ؟  
 نسرين : طالما قلتُ لها ذلك يامولاي ، فلم تستمعْ إليّ !  
 فريهان : أين الراحةُ في هذا البيت ؟  
 برسباي : صار حيني : ماذا يضايقلك ؟

فريهان : خَدَمَ لَا يَحْسُنُونَ عَمَلًا ...  
 برسبای : أَخْبَرَنِي مَنْ ذَا الَّذِي لَا يَرُوقُكَ مِنْهُمْ .. وَسْتَرَيْنِ  
 كَيْفَ أَطْرُدُهُ عَلَى الْفَوْرِ !

فريهان : كَلَّهْمُ ... كَلَّهْمُ سِوَاءَ ...  
 نسرين (لـ « برسبای ») : الْحَقُّ يَا مَوْلَايَ أَنَّهُمْ جَمِيعًا يَتَنَافَسُونَ  
 فِي خِدْمَةِ الْأَمِيرَةِ ، حَتَّى إِنَّهُمْ لَيَتَفَانُونَ فِي قَضَاءِ  
 رَغْبَاتِهَا ...

فريهان (لـ « نسرين ») : تَعْنِينَ أُنَى كَاذِبَةٍ !  
 نسرين : عَفُوا بُنَيَّتِي ... قُطِعَ لِسَانِي إِنْ كُنْتُ قَصَدْتُ  
 إِلَى ذَلِكَ !

برسبای : انصُرِي فِي أَنْتِ الْآنَ يَا « نَسْرِينَ » ...  
 (تَخْرُجُ « نَسْرِينَ » ...)

« برسبای » يَقُولُ لـ « فَرِيهَانَ » :  
 يَسِيرٌ عَلَىَّ أَنْ أَطْرُدَ أَخْدَمَ جَمِيعًا ، إِذَا كُنْتُ عَنْهُمْ  
 غَيْرَ رَاضِيَةٍ !

فريهان : تَطْرُدُهُمْ جَمِيعًا ، لِمَ ذَا ؟ أَنَا الَّتِي يَحْسُنُ بِهَا أَنْ تَخْرُجَ  
 لِتُخْلِيَ لَكُمْ الْبَيْتَ ...

برسبای : اُنصِتِي إِلَى يَا « فَرِيهَان » ... الذی یضایقُک فی  
 هذا البيت لاصلة له بالخدم ... الذی یضایقُک  
 فی هذا البيت هو أنا ... ومن أجل أن یطمئن  
 بالک یلزم أن أترك البيت !

فَرِيهَان : عجیب منك هذا الكلام ... البيتُ لك لالی  
 یا « برسبای » ... فکیف تغادره ؟ ... أنا التي  
 أرحلُ عنه لا أنت !

برسبای : وإذا رحلت ، فأین تذهبین ؟  
 فَرِيهَان : ألا أجد مكاناً یظِلُّنی ، ولقمةً تقوِّتی ؟  
 برسبای ( سائراً معنی آخر ) : العفو ... ما أکثر  
 من یتقدمونَ إلیک یفسحونَ لكِ دُورَهُمْ ،  
 ویملِّکونَکِ أزمَّتْهَا ... ولكن ...

فَرِيهَان : ولكن ماذا ؟

برسبای : کلُّ شئٍ من هذا له ثَمَّة !  
 فَرِيهَان : ولذلك تطلبُ أنتِ أيضاً ثَمناً لجمیلک المزعوم علیَّ !  
 برسبای : لو أردتِ أن أكونَ کغیری ممن یطلبون  
 لمعرفتهم ثَمناً لَنِلتِ ما طلبتِ ، دون أن تعوقنی



عقبة ... أنا لا أرجو منك إلا كلمة عطف ومودة..  
 فريهان (ساخرة) : عطف ومودة... ( في شيء من  
 الحدة ) : كلُّكم فيما أرى ذئاب جِياع ، تتربص  
 لفريستها كي تهجمَ عليها وتمزقها إربا إربا...  
 برسبای : لو كنتُ ذئبا جائعا كما ترينني ، ما عشت معك  
 طوال هذه الحِقبة أ كُنْ لكِ أصفى الإخلاص  
 وأوفى الاحترام... اعلمي « يا فريهان » أن هذا  
 الذئب الجائع كما تصفينه لو كان قد تركك لحظة  
 واحدة...

فريهان (مقاطعة في سُخرية) : كنتُ قد قُضِيَ عليَّ  
 وذهبت هباء !

برسبای (في غضب) : كلا ؛ كنتِ أَلْفَيْتِ نَفْسَكَ في سوق  
 الرقيق تُعَرِّضِينَ مع الجوارى ، وتتنقّل بكِ  
 الأيدي بين سيّد وسيّد !

فريهان (ثائرة) : أنا التي تتناقلها الأيدي .. أنا ؟ .. أنا ؟ !  
 برسبای (ملطفا للبهجة) : « فريهان » ... « فريهان » !..  
 فريهان : كفى ذُلا في هذا البيت ! .. كفى مهانة ! ..

لا طاقة لي بالبقاء هنا بعد أن سمعتُ ما سمعتُ !

برسبای ( وقد اقترب منها مستترضيا ) : « فريهان !

فريهان : دعني !... دعني !... أقول لك : دعني !..

( تخرج وهي تشد منديلها بين أسنانها ...

يقف « برسبای » ناظراً إليها ، وقد عقد يديه

إلى صدره ...

يدخل « وحيد » )

برسبای ( لـ « وحيد » ) : ماذا تريد ؟

وحيد : رسول الوالي في انتظار مولاي الأمير !

برسبای : أدخلوه في المنظره ، وأنا قادم إليه بعد قليل ..

( يخرج « وحيد » ...

يقف « برسبای » برهة ، وعيناه محدقتان في

المكان الذي غابت فيه « فريهان » ...

يصفق مناديا : )

« نسرين » ... « نسرين » ...

( محضر « نسرين » مهرولة ...

« برسبای » يقول لها : ) .

اهتمّي بـ « فريهان » ... لأطفيها ... سلمها ...  
 حاولي جهنك لتُنسيها همومها ... أفاهمة أنتِ  
 يا « نسرين » ؟

نسرين : فهمتُ يا مولاي ... أدعو الله أن يهديني  
 خاطرك وخاطرها ...

( يخرج « بوسبای » ...  
 تُسمع ضجةٌ مَرَحٍ بين فتّيات )

نسرين ( وهي تتطلع نحو مبعث الأصوات ) : « الحاجة  
 شلبية » قارئة البخت ...

( تدخل قارئة البخت . حولها لفيف من الجوارى  
 يتزاحمن عليها . كلٌّ منهن تسبقُ إليها بسؤالها  
 واستطلاعها .

« نسرين ! » تراقبُ الجمعَ في ترفعٍ )

نسرين : ماذا يا بنات ؟ ما هذه الضوضاء ؟ إنها ضجةُ  
 أطفال ...

( تقول لقارئة البخت ) :



أَجِئْتِ تَصَدِّعِينَ رءُوسَنَا؟ ... هيا ... اخرجي ...  
ألم يعطوكِ الجِزَاية؟

الحاجة شلبية: أَعْطُونِي يَا أُخْتِي ... جعل الله بيوتَ المحسنين  
عامرة!

نسرين: حسن ... إذن مع السلامة!

الحاجة شلبية: كيف تقولين لي: مع السلامة؟ والسَّنَجَق؟  
نسرين: أيَّ سَنَجَق؟

الحاجة شلبية: السَّنَجَق ... أُنْسِيته؟ السَّنَجَق ذو الشارِبَيْنِ  
الذين يقف عليهما الصَّقْر!

نسرين (وقد بدأت تُؤْخَذُ): السَّنَجَق؟ أيَّ سَنَجَق؟!

الحاجة شلبية: السَّنَجَق ذو العِباءة السلطانية المذهبة، المتلفع  
بالمُطَرَفِ الحِجَازِيِّ المَقْصَبِ! ... السَّنَجَق الذي  
إذا زَجَرَ الزَجَرَةَ غَامَتِ السماءُ، وأرْءَدَتِ  
السَّحَابُ، وإذا ابْتَسَمَ ثَغْرُهُ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ،  
وصَحَا الْأَفُقُ! ... (تهمس في أذنها): السَّنَجَق  
المنشود!

نسرين (وقد أَخَذَتْ : تقول ساهمة) : السنجق ! ...  
السنجق ! ...

الحاجة شلبية (هامسة في أذنها أيضا) : السنجق الذي وُعِدَتْ  
به ليلة القدر ...

(تأخذ كفها في غير اعتراض، وتنظر خطوطها ...)

نسرين (مستسامة لـ « الحاجة شلبية ») : ليلة القدر ؟

الحاجة شلبية : الليلة المباركة التي قال فيها السميعُ العليمُ إنها خير  
من ألف شهر ... في هذه الليلة يظهرُ لك  
السنجق !

نسرين (في نشوة) : يظهرُ لي ؟

الحاجة شلبية : وسيختطفك ويطويك في عباة السلطانية ،  
ويمتطي بك جواده الأصهب ، وينهبُ بك عُرْضَ  
الأفق إلى بلاد النور والخير والبركات !

الجارية الأولى (تتقدم ، باسطة كفها لـ « شلبية ») : ألا  
تأخذين كفي فتخبريني بما هو مكتوب ؟ هل  
يحُبُّني الذي يشغل بالي ، أم هو عني مُعْرِض ؟

نسرين (صائحة): الذى يشغل بالك؟ جاؤزت حد  
الأدب!

( تلتفت إلى « شلبية » فى نشوة ، وتهمس فى الحاء  
أذنها: )

سيظهر لى ليلة القدر؟!

الحاجة شلبية: أجل ، ليلة القدر ، التى هى خير من ألف شهر...  
قولى لا يخيب!

نسرين ( تخرج من صدرها صرّة نقود ، وتدسّها فى يدها  
« شلبية » ): كلّك خير وبركة يا حاجة!

( تبتعد « نسرين » وهى ساهمة تحلم... )

الجوارى يتراحمن على « شلبية » باسقاط أيديهن

إليها ، وفى الوقت نفسه يغمرنها بالعطايا... )

الجارية الأولى: هلا أخبرتني عمن أحبه!

الحاجة شلبية (تقاطعها ، وهى تأخذ منها قطعة النقود): أمامك

عتبتان وثالثة... سوف تسمعين بضع كلمات...

لا تُلْقِ بالآ إليها... بين يديك طريق آخره نصر



يلوح فيه شبح الحبيب ... اطمئني! ... اطمئني! ...  
الجارية الثانية: والذي في بالي؟

في الحاجة شلبية (وقد ألقى على كف الجارية نظرة عجيبة ،  
وتناولت منها قطعة من النقود) : أرى مملوكا  
وسيم الطلعة ينتظر كمتلهف القلب ، على مسيرة  
خطوات ... الصبر جميل ، وستفر حين عما قليل !  
(تتقدم الجارية الثالثة ، فتلق « شلبية » على كفها  
أيضا لحة خاطفة وتناول منها قطعة من النقود ،  
فتبادرها بقولها :)

أما الذي في بالك أنت ، فما أروع عينيه ... عليه  
أن يتقدم فيجد قناة يتخطاها ، وصرة من الذهب  
الابريز تحت شجرة يلقاها ...

(تتعالى الجلبة حول « شلبية »)

نسرين (وهي تصحو من أحلامها ، تقول بلطف)  
خفضن من صوتكن !

(تسمع وقع أقدام ، تتطالع نحو مصدر الصوت ،  
تقول في عجلة :)

الأميرة « فريهان » قادمة ! هيا يا بنات ...  
انصرفن !

( كلهن يخرجن ، إلا « نسرين » ... تدخل  
« فريهان » وهي تسير مفكرة يعلو وجهها الحزن )  
نسرين ( لـ « فريهان » ) : مالك دائما مطرقة محزونة ؟ رفهي  
عن نفسك ... اسمعي ... سأحضر لك من  
تسليمك ...

فريهان : لا أريد أن أرى وجه أحد ...

نسرين : سأحضر « الحاجة شلبية » قارئة البخت ...  
كلامها لا يحيب قط !

فريهان : قلت لك : لا أريد أن أرى وجه أحد ...

نسرين ( وقد اتجهت ناحية الباب ، تنادي : ) يا حاجة ...  
يا حاجة ...

( تدخل « شلبية » )

الحاجة شلبية ( متقدمة نحو « فريهان » ) : بسم الله ، ماشاء  
الله ! ... تبارك الخلاق فيما خلق ! مالوجه القمر  
تظلمله غيوم الاسى ؟ عاشقة أنت أم مفارقة ؟

فريهان : أَمْسِكِي عَنْ هَذَا يَا نَكِ ، وَاغْرِبِي عَنِّي ...

الحاجة شلبية : يَدُولِي أَنَّ الْقَمَرَ عَاشِقٌ ، وَرَبَّمَا فَارَقَ ...

فريهان : كَفَى هَذَا يَا نَأَى ... ( تَتَضَاكَ مُتَظَاهِرَةً

بِالسُّخْرِيَّةِ ) : فَارَقَ ... إِلَى أَيْنَ ؟

الحاجة شلبية : حَبِيبِي ذُو مَقْدَارٍ كَبِيرٍ ... وَلَكِنْ حَيَاتُهُ بِالْخَاطِرِ

مُفْعَمَةٌ ... وَالْفِرَاقُ صَعْبٌ عَلَى النَّفْسِ ... الدَّمُ

يَجْرِي هُنَا وَهُنَاكَ ، وَلَكِنْ ...

فريهان : وَلَكِنْ مَاذَا ؟

( تَرِيدُ أَنْ تَتَضَاكَ ، فَيَخُونُهَا صَوْتُهَا ) :

اُخْرَجِي ... اُخْرَجِي ...

( تَحَدِّقُ فِيهَا « شَلْبِيَّة » وَقَتًا ، ثُمَّ تَقُولُ : )

الحاجة شلبية : طَاوِعِي عَيْنِي ، وَهَاتِي يَدَكَ ... سَأُنَبِّئُكَ بِالْمُسْتَقْبَلِ

الْمُنْتَظَرِ ... عِنْدِي لَكَ خَفَايَا وَطَوَايَا ...

( تَحَاوَلُ أَخْذَ يَدِ « فَرِيهَانَ » ، فَمَنَعَ )

فريهان : لَيْسَ يَعْزِيئِي مِمَّا تَقُولِينَ شَيْءٌ ... لَا أُرِيدُ أَنْ

أَعْرِفَ ...

الحاجة شلبية : وَأَخْبَارُ الْحَبِيبِ ؟ أَلَا تَرِيدِينَ مَعْرِقَتَهَا ؟



فريهان : لا حبيب لي !

الحاجة شلبية : إن المخاطر تُحيطُ به ... عليك أن تتنبه ...

ساعدي حبيبك ... ربما تمَّ على يدك أمرٌ عظيم !

( تأخذُ يدَ « فريهان » بسهولة ، وتنظر فيها )

فريهان : لن أصدقَ ما تقولين ...

الحاجة شلبية : الخطُّ المائلُ يبيِّنُ أن عليكِ تبعَةً يجب أن

تحملِها ( « فريهان » تضاحك ) إذا تَنَعَّيْتَ كان

في ذلك كارثةٌ تذهمُ شخصاً يهَمُّكِ أمرُه ...

فريهان ( في شيء من الجزع ، على الرغم منها ) : آيةٌ

كارثة ؟

الحاجة شلبية : أرى بركةً حمراء ، على جسرها جواد يحاولُ

أن يعبرَها ... إنه يحاول ، ويحاول ...

فريهان : هل يوفق في عبورها ؟ ...

الحاجة شلبية : لا تقاطعيني ... أرى غيوماً وأسمعُ رعوداً والمُح

بُروقاً ... الجواد يهتزُّ ويتحفزُّ ... ثم إنه ...

( يدخل « برسباي » ...

« فريهان » تجذبُ كفيها )

برسبای (لـ « الحاجة شلبية »): من؟ قارئة البخت؟  
 الحاجة شلبية: خادمته « شلبية » يا أميرنا ... رفع الله  
 مجدك، وأنا لك ما ترجوه ...

( « برسبای » يقذف إليها صرة نقود، ويشير  
 إليها أن تخرج ...  
 تقول، وهي خارجة: )

من يد لا نعلمها ... زادك الله من النعم!  
 ( هي و « نسرين » تخرجان ... )

برسبای: أتصدقين كلام المشعوذات؟  
 فريهان: من قال لك إني صدقته؟ هراء ما يترثرن به!  
 برسبای: حقيقة هراء، ولكنهن في بعض الأحيان  
 يكشفن عن خفايا غامضة عنا ...

فريهان: ربما ...

برسبای: وماذا قالت لك؟ أحسبها منتك بزواج رفيع!  
 فريهان: حقاً، منتني بزواج رفيع ...

برسبای (مداعباً): أظنه زواجك بالصدر الأعظم!  
 فريهان (مداعبة): بل بالسلطان ...

برسبای : بالسلطان ؟ ... ما أسعدَ حظك !

فريهان : ومن أجل هذا أريدُ السفرَ إلى « إسلامبول » ...

برسبای : معنى ذلك أنك صدقت كلامَ قارئةِ البختِ

المُشعوذة ؟ !

فريهان : ألم تقل إن قارئتِ البختِ يكشفنَ أحيانا عن

خفايا غامضة ؟ ! ... ألا تقرُّ سفرى إلى

« إسلامبول » ؟

برسبای : أثنوينَ السفرَ حقا !

فريهان : حقا أنوى السفرَ ...

( « برسبای » يصمتُ برهة . يداه معقودتان إلى

ظهره . يسيرُ جيئةً وذهاباً مفكراً ...

يقفُ بقيةً أمامَ « فريهان » )

برسبای : « فريهان » ! ... أقرُّ سفركِ ... أنتِ فى

حاجةٍ إلى تبديلِ الهواءِ ... حياتُك فى

هذا القصرِ أصبحتُ مُملَّةً لك ... ما رأيك

فى الصعيدي ؟

فريهان : و « إسلامبول » ؟



برسبای : أنت تعرفین أنى أملك ضیعة عظیمة فی المنیا ،  
 فیها قصر أفخم من قصر الوالی ، وفیها بستان  
 فیمّاح لا ترى العین مداه ، عامرٌ بأطایب الثمار ...  
 لم لا تنتقلین إلیه فی صحبة من تشائین من  
 التوابع ، فتقیمی فیہ برهة ، تنزهین وترفهن  
 عن نفسك !

فریهان : الصعید غیر مأمون !  
 برسبای : إذن فاذهبی إلی ضیعتی فی المنصورة ، هناك أهدأ  
 کثیراً من الصعید !

فریهان : أعوان « سعد الله الکردی » مبثوثون فی کل  
 صقع ...

برسبای : اعلمی أن من كان فی حمی « برسبای » فهو آمن  
 لا یمسه أحدٌ بأذى ... « سعد الله الکردی »  
 لن یشغلنی إلا یومین ، ثم یكون بعدهما فی  
 خبر کان ... !

فریهان : أواثق أنت مما تقول ؟  
 برسبای : کل الثقة ... سأفنی أعدائی واحداً إثر واحد ،

حتى تَخْلُصَ من شرِّهم «مصر»... كلهم دِيدَانٌ  
 حقيرة سَادُّوسُهَا بقدمي... سأكون الحَاكِمَ  
 الفَذَّ الذي تَنْحَنِي له الهَامَات... سأكون شيخ  
 البلد الآمِرَ النَّاهِي... اسمعي يا «فريهان» اسمعي...  
 (يقرب منها، يكامها بعاطفة مشبوبة وإيمان صادق):  
 أَنَا لِي أَحْلَامُ جَسَامٍ، أريد تحقيقها يوماً من  
 الأيام... هل يُعْجِزُنِي أَنْ أكون سُلْطَانًا على  
 الشرق من أَقْصَاهُ إلى أَقْصَاهُ، أَشْعُرُ بشيء واحد  
 يَحْدُّ من عِزِّي، وَيَقْتُلُ في عِضْدِي... شيء واحد!

فريهان: شيء واحد؟

برسبای: أجل، هو شيء واحد، هو أنت... لو كنت  
 معي بقلبك وروحك لما تعثرت في طريق...  
 حبي الذي لا يغدّيه أمل هو الذي يُضْفِي على  
 مستقبلِي سِتَارًا من الظلام... تعالَ معي  
 يا «فريهان» وشارِكيني حياتي وجهادي، وأُفِيضِي  
 على من رُوحك الحُلُوة قوَّةً أَمْضِي بها إلى

الأمام... «فريهان»... «فريهان»...  
 تعالى نَحَقُّ معاً الأمانى العذاب، تعالى معاً بنين  
 مستقبل «مصر» السعيد... مشيخة البلد قليلة  
 بالنسبة لنا... لن تكونى إلا أميرة عظيمة،  
 بل سلطنة على الشرق القريب والبعيد!

فريهان ( وقد سجرها حديث «برسبای» واستيقظت  
 عاطفتها نحوه): أميرة عظيمة!؟ سلطنة  
 على الشرق!؟

برسبای: بل أكبر من ذلك كله... امنحني حبك...  
 امنحني السعادة بقربك... «فريهان»...  
 «فريهان»... أحبك... أعبدك!

(«فريهان» تقبل عليه فى نشوة، يتابع حديثه:)  
 كونى معى أسعد زوجة... سأحاول المستحيل  
 من أجل راحتك... «فريهان»... قولى:  
 إنك تحبينى... قولى إنك ترضينى زوجاً...!

فريهان: أحبك؟... أرضاك زوجاً؟

(تصحو من نشوتها، تملك زمَامَ عاطفتها:)



الزواج سهل... ولكن الحب...! اسمع  
يا «برسبای»... الحب أمره عظيم، لا يمكن  
لامرئ أن يفصل فيه بكلمة عابرة!

*Sudden unjustified change*

برسبای (غاضباً): تعنّين...

فريهان: أعني أن الأفضل ألا تتعجل...

برسبای (مندفعاً، وقد ضاق ذرعاً): قولي صريحة إنك

تكرهينني يا «فريهان»...! قولي وافصلي

في الأمر... إنه واضح لا يحتاج إلى دليل...

أنا الغبي الذي لم أكن أفهم حتى الساعة شعورك

الحق محوى... طالما تغافلت وخذعت نفسي

بأحلام سخيفة... انتهينا... أنسى ما قلته

لك الآن... إني مستعد أن أرحلك إلى أي

بلد تقصدين! (ينادي: يا «وحيد»...

يا «وحيد»... (يدخل «وحيد» مهرولاً)

أسرّج القرس فوراً... فوراً... اختر خمسة

من الممالك يتبعونني... هيا!

(يخرج «وحيد» مدعياً للأمر)

فريهان : تسمح لي أن أسألك : أين أنت ذاهب ؟

برسبای : وماذا يهمك !

فريهان : أجبني ! .. هل في سؤالك بأس ؟

برسبای : ذاهبٌ إلى الوالي ...

فريهان : نحن في الليل

برسبای : لا يعوقني ...

فريهان : مكيدٌ أعدائك كثيرة !

برسبای : وماذا يهمني ؟

فريهان : أنصح لك ألا تخرج ...

برسبای : حتمٌ أن أقابل الليلة الوالي ...

فريهان ( في حزم ) : أطلب منك ألا تخرج ...

برسبای ( في صوت عال ) : مساء الخير يا « فريهان » ...

أرجو لك ليلة هائلة !

( يخرج في عجلة ، تائر النفس .

« فريهان » حائرة ، تسير مضطربة )

فريهان ( مهممة ، ساخرة ) : ليلة هائلة ؟ حقا ، ليلة هائلة !

( تسير بضع خطوات ، تشعر بوحشة وضيق ،

يظهر عليها الفرع ...

تدخل « نسرين » ...

شُرع « فريهان » نحوها : وتَمْسِكُ يديها )

فريهان : « نسرين » ... « نسرين » ...

نسرين : مالك يا بُنَيَّةُ ؟ .. ما بك ؟

فريهان : لا أدري ماذا يفر عني ؟ ... أشعر أن حاصفة

توشك أن تهبَّ حاصفة ... قلبي ... قلبي ترحمه

عواطف لا أعرف لها كُنْها ...

نسرين : تَربِّي يا ابنتي ... ليس ثمة شيء يُشِرُّ المخاوف ...

إذا سمعتِ نصيحتي فاصغِي إلى صوتِ قلبك

جيدًا ، واعلمي بما يُوحِيه إليك ... إن نصيحة

القلب غالية ... أين « برسبای » ؟

فريهان ( وهي ما زالت ممسكةً يدَ « نسرين » كأنها

تستعينها ) : « برسبای » خرج في طريقه إلى

الوالى ...

نسرين : لديه عمل هناك طبعًا ...

فريهان : نحن في الليل يا « نسرين » ... والأعداء كثير !



نسرين : لا تخشى عليه ... الله معه !  
 فريهان : إني متأسفة على أني لم أكن رقيقة في حديثي  
 معه ...

نسرين : هكذا أنت ، لا تحسنين السياسة ... قلت لك :  
 استمعي إلى صوت قلبك ...

فريهان (تقاطعها) : دعيني من هذا الهدر .. أنا أزمعتُ  
 السفر إلى ضيعة « المتيا » ...

نسرين : تذهبن إلى الصعيد ؟  
 فريهان : سأعيشُ هناك في الضيعة ... سأَمْضِي حياتي  
 بعيدة عن كل شيء ... لن آخذَ معي أحدا ...

نسرين : و « برسباي » ؟  
 فريهان : قلت لك : سأَمْكُثُ معزلةً الناس جميعا ...  
 نسرين (بعد صمت ، تقول في شيء من التخابث) :  
 سمعتهُم يقولون إن للوالى ابنة ... ابنة يبالفون  
 في وصف جمالها ووسامتها ...

فريهان (وقد أنصتت في اهتمام) : فليكن ... مالى  
 ولهذا ؟ !

نسرين : طبعاً : لاشأن لنا ببيت الوالى ... ولكنك  
تقولين إن « برسباى » ذهب ليلقاه الآن على  
الرَّغْم من الليل ، وما فيه من مخاطر ...

فريمان : ذهب لمصلحته ... مشيخة البلد !

نسرين : مشيخة البلد ، وغير مشيخة البلد أيضا ... !

فريمان (متظاهراً بعدم الاهتمام) : وغير مشيخة البلد ؟ !

نسرين : الوالى شديدُ الإعجاب بـ « برسباى » وهو يعدُّه  
فى مكانة ولده ...

فريمان : فليأكله !

نسرين : نجمُ الأمير فى صعود ، بسم الله ما شاء الله !

فريمان : هتَّاه الله بما أعطاه ! ( تُغِير لهجتها ، وتقول فى

حدة : ) أنا قلتُ لك : سأرحل ... أسمع ما

قلت ؟ هيّا وأعدِّى لى متاع السفر . ولكن

لن أذهب إلى ضيعة « المنيا » ولا إلى ضيعة

« المنصورة » بل سأذهبُ إلى « أسيوط » .

نسرين : لاضيعة للأمير فى « أسيوط » ... !

فريهان : سأُنزل عند « سليمان بك » . . . إنه يُحبنا

ويعزّنا . . . لقد كان صديقَ أبي الحميم !

نسرين : « سليمان بك » رجل طيب . . . غير أنه . . .

فريهان : غير أنه ماذا ؟

نسرين : يظهر وقت أفراحنا ، أما في ساعاتِ الشدةِ

والخطر . . .

( يدخل « وحيد » مهتاجاً ، ويقطع حديثها : )

وحيد ( لـ « فريهان » في صوت مضطرب ) : مولاتي

الأميرة . . .

فريهان ( في تسرع ، خائفة ) : ما « بوسباي » ؟

وحيد : لا شيء يا مولاتي . . . جئتُ لأُفضي إليك بسرِّ

عظيم كشفتم أمره الآن . . .

فريهان : سرّ عظيم ؟

وحيد ( في صوت خافت ، وهو يتلفّت يمنة ويسرة ) :

مؤامرة عظيمة يدبرها خوّنة هنا في القصر !

نسرين : مؤامرة ؟

فريهان : مؤامرة على من ؟



وحيد : على أميرنا « برسبای » طبعاً ... ما كان يخطر  
 ببالي أن هؤلاء هم الذين يدبرون تلك المؤامرة  
 الشنعاء ، ويعملون لمصاحبة « سعد الله الكردي » !  
 فريهان : من هؤلاء الخونة ؟

وحيد : لن تصدقني إذا أخبرتك ... « قاسم » والشيخ  
 « طويل العمر » ... هل تصدقني ؟

نسييرين : يا لامصيبة !

فريهان : غير ممكن هذا ...

وحيد : أحلف لك بالله العظيم إن الأمر كما قلت ...  
 رأيتهما بعيني رأسي يدبران المؤامرة ، وسمعتهما  
 بأذني يتفقان على اغتيال أميرنا « برسبای » ...  
 كانا مختبئين في إحدى الحنايا يتساران  
 ويتعاونان .. فكمننت لهما ، بحيث لا يراني ،  
 وكشفت ما استقر عليه رأيهما ...

فريهان : وما برهانك ؟

وحيد : سأقص عليك قصتهما ، وسأجلو لك الخطّة التي  
 رسمها .. وبعد قليل يتبين أمام عينيك أنني على

حقّ في كل ما تفوّقت به ...

نسرين : لا بدّ أن نُفسدَ عليهما مؤاثرتهما ...

فريهان : دعي هذا يا « نسرين » ...

وحيد : المهمّ أن تقبضَ على الجانيَيْنِ متلبسَيْنِ مجرِمَتَهما ..

فريهان : سأرتّب كلَّ شيء ... لا يبيدُ واحدٌ منكما حركةً ولا إشارةً إلا بأمرِي ...

( ينحني كلُّ من « وحيد » و « نسرين » ... )

« فريهان » توجهَ كلامها إلى « وحيد » :

ما هي خطّتهما ؟

( « وحيد » يدنو من « فريهان » )

« نسرين » تدنو منهما ... ) .

وحيد ( يتكلم ، خافض الصوت في حذر ) : الخطة هي

أنه حين يرجعُ الأميرُ من عند الوالي يدخل معه

« قاسم » و « طويل العمر » ... وأنت تعالينَ أن

من عادة الأمير أن يجتمعَ عند عودته سلاحه

ويدعه له « قاسم » ، فإذا أخذ « قاسم » سلاح

الأمير ، رفعَ عليه من قورِه غدارته ...

« يَسْمَعُ صَوْتَ أَقْدَامِ وَهَمَّهْمَةٍ ... يَسْكُتُ

« وَحِيدٌ » وَيَلْتَفِتُ نَاحِيَةَ الصَّوْتِ ...

« قَاسِمٌ » وَ « طَوِيلُ الْعَمَرِ » قَادِمَانِ . « فَرِيهَانٌ »

وَ « نَسْرِينَ » وَ « وَحِيدٌ » يُخْتَبِثُونَ مُسْرِعِينَ ...

بَعْدَ قَلِيلٍ يَدْخُلُ « قَاسِمٌ » وَ « طَوِيلُ الْعَمَرِ » وَهُمَا

يَتَسَارَّانِ ... يَقِفَانِ قَلِيلًا .

طَوِيلُ الْعَمَرِ (لـ « قَاسِمٌ ») : لَقَدْ وَعَيْتَ مَا اتَّفَقْنَا عَلَيْهِ ، إِيَّاكَ أَنْ

تَضْطَرِبَ ، فَيُنْكَشِفَ أَمْرُنَا ، وَتَحُلَّ عَلَيْنَا

النَّقْمَةُ ..

قَاسِمٌ : كَيْفَ اضْطَرَبْتُ ؟

طَوِيلُ الْعَمَرِ : أَجَلٌ ، كَيْفَ تَضْطَرِبُ ، وَهَنَّاكَ أَلْفَا مَحْبُوبٌ

يَنْتَظِرُكَ ؟

(يَرْبُتُ كَتِفَهُ مَدَاعِبًا)

قَاسِمٌ : وَابْنَتِي الَّتِي فِي « دِمَشْقٍ » ... لَا تَنْسَ هَذَا !

طَوِيلُ الْعَمَرِ : حَقًّا ابْنَتُكَ ... إِنَّكَ تَذُوبُ شَوْقًا إِلَى لِقَائِهَا وَضَمِّهَا

إِلَى صَدْرِكَ بَعْدَ طَوْلِ الْغِيَابِ !

(يَخْرُجَانِ ...)



يظهر « وحيد » و « فريهان » و « نسرين » .  
 نسرين : ضَعَّتْكِ المِشَانِقُ أَيُّهَا الْخَائِنَانِ !  
 فريهان ( « نسرين » ) : لَا تَرْفَعِي صَوْتَكَ ...

( « وحيد » و « نسرين » : )  
 تَعَالِيَا مَعِيَ ... تَعَالِيَا ... سَأُفْهِمُكُمَا مَا تَصْنَعَانِ ...  
 ( يَخْرُجُونَ ... )

يُسْمَعُ صَوْتُ « بَرَسْبَايَ » مِنْ الْخَارِجِ ، مُصْحُوْبًا  
 بِوَقْعِ أَقْدَامٍ ...  
 بَعْدَ فِتْرَةٍ يَدْخُلُ وَخَلْفَهُ « طَوِيلُ الْعُمَرِ »  
 و « قَاسِمٌ » .

بَرَسْبَايَ : سَرْتُ قَلِيلًا فَإِذَا بِرَسُولِ الْوَالِي يَلْقَانِي ، وَيَخْبِرُنِي أَنَّ  
 الْوَالِيَّ مُتَعَبٌ يَطْلُبُ إِلَيَّ تَأْجِيلَ الزِّيَارَةِ إِلَى  
 صَبَاحِ غَدٍ ...

طَوِيلُ الْعُمَرِ : لَا بَأْسَ ... غَدًا لِنَظَرِهِ قَرِيبًا  
 بَرَسْبَايَ : كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أُتَجَزَّ الْأَمْرَ مَعَهُ اللَّيْلَةَ ...  
 طَوِيلُ الْعُمَرِ : الْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ يَا بُنَيَّ ... وَالْأُمُورُ بِأَوْقَاتِهَا  
 مَرَهُونَةٌ !

برسبای (وقد بدأ يخلع أسلحته ، يقول له « قاسم » ) :  
 أما سمعت مجديدي في شأن « سعد الله الكردي » ؟  
 قاسم : كن مطمئنا يا مولاي ... سوف يأتيني خبر عنه  
 الليلة ...

برسبای : أنت تعرف أني لن أرضى عنك إلا إذا أتيتني  
 برأسه !

طويل العمر : « سعد الله » وغير « سعد الله » ... « قاسم » لمثل  
 هذا كف همام !

برسبای : لن يهدأ لهذا البلد حال حتى أقضي على تلك  
 الديدان العابثة !

( « برسبای » يسلم « قاسم » أسلحته ، ويقصد إلى  
 أحد المتسككات ، ويجلس عليها في استرخاء ،  
 ويتابع حديثه ...

« قاسم » يذهب بالأسلحة ويضعها في مكان من البهو )  
 أجل ، سأبيد كل هذه الديدان ... كثر البكوات  
 المماليك يا « طويل العمر » ، وعلت صيحاتهم في  
 أرجاء البلاد ... كل من استطاع أن يجمع حوله

شَرِّ ذِمَّةٍ مِنَ الْإِتْبَاعِ ظَنَّ أَنَّهُ فَاتِحٌ عَظِيمٌ ! ... أَمَّا  
السَّجَّاقُ فَكُلٌّ مِنْهُمْ يَحْسَبُ نَفْسَهُ حَاكِمًا  
مُطْلَقًا فِي مِثْلِهِ ... كَلَّا ، لَنْ يَبْقَى مِنْ هَؤُلَاءِ  
أَحَدٌ !

( « طَوِيلُ الْعُمَرِ » يَشِيرُ إِلَى « قَاسِمٍ » إِشَارَةً خَاصَّةً ...  
« قَاسِمٍ » يَتَقَدَّمُ فِي جَرَأَةٍ ، وَقَدْ شَهَرَ غَدَّارَتَهُ عَلَى  
« بَرَسْبَايَ » ... )

قاسم : لَنْ يَبْقَى مِنْ هَؤُلَاءِ أَحَدٌ ... وَأَنْتَ أَوَّلُهُمْ !  
( « بَرَسْبَايَ » يُبْهَتُ ، وَمِنْ فَرَطِ دَهْشَتِهِ  
لَا يَبْدَى حَرَاكَ )

أَصْبَحْتَ أَنْفَاسُكَ مَعْدُودَةً ...  
( فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ يُسْمَعُ طَلْقُ نَارٍ ، وَتُرَى  
الْغَدَّارَةُ قَدْ سَقَطَتْ مِنْ يَدِ « قَاسِمٍ » ، إِذْ أَصَابَهُ  
جُرْحٌ مِنَ الطَّلْقِ ... )

يَهْجُمُ « وَحِيدٌ » عَلَى « قَاسِمٍ » وَ « طَوِيلُ الْعُمَرِ »  
مَعَ جَمْعٍ مِنَ الْمَالِيكِ ، وَيَقِيدُونَهُمَا ...

« فَرِيهَانٌ » تَظْهَرُ فِي يَدَيْهَا غَدَّارَةٌ ، إِذْ هِيَ الَّتِي



أَطْلَقْتُ عَلَى « قاسم » الطَّلَقَ النَّارِيَّ )

برسبای (وقد صحا من ذهوله) : سيقى . . . أين سيقى ؟  
طويل العمر (يهمهم أمام « برسبای ») : لولا « فريهان »  
لنَجَحَتْ مؤامرتنا . . . لا بأس . . . لكل في  
دنياه نصيب !

برسبای (في حيرة من أمره) : مؤامرة ؟ . . . « فريهان » ؟  
ما هذا كله ؟

وحيد : مولاي . . . « قاسم » و « طويل العمر » دَبَّرَا  
مكيدة لك ، ولكن الأميرة صانها الله استطاعت  
بحسن تدبيرها وحكمتها أن تُفْسِدَ المؤامرة على  
صاحبها ، وأن توقعهما في الشَّرَكِ الذي نصَّباه !  
برسبای (الـ « فريهان ») : « فريهان » . . . « فريهان » . . .  
فريهان « برسبای » . . .  
(تَمَسَكَ يَدَهُ وتلاطفها) .

برسبای : أنا مَدِينُكَ بنجاني يا « فريهان » ، ولست  
وَحْدِي المَدِينُ ، بل إن مصر لمدينةً لك يا نَقَازَ  
زعيمها . . .

(يَنْحَنِي رَاكِعًا أَمَامَهَا، وَيَقْبَلُ يَدَيْهَا فِي ابْتِهَالٍ).  
 فَرِيهَان (تُنْفِضُهُ، وَهِيَ تَقُولُ: ) قُمْ يَا «بَرْسَبَاي» ... لم  
 أَصْنَعُ إِلَّا الْوَاجِبَ عَلَيَّ!  
 بَرْسَبَاي (وَهُوَ مَائِلٌ أَمَامَهَا، يَصِيحُ فِي نَشْوَةٍ):  
 «فَرِيهَان»!

فَرِيهَان (فِي نَشْوَةٍ أَيْضًا): «بَرْسَبَاي»!  
 (كَأَنَّ كِلَاهُمَا قَدْ لَقِيَ الْآخَرَ بَعْدَ فُرْقَةٍ  
 طَوِيلَةٍ... يَتَعَانِقَانِ...  
 بَعْدَ بَرَهَةٍ تَتَفَحَّصُهُ «فَرِيهَان» وَتَقُولُ فِي لَهْفَةٍ:  
 أَخْبِرْنِي... أَلَمْ تُصِيبْكَ جِرَاحٌ؟ ... أَأَحْضَرُ  
 لَكَ الطَّشْتِ وَالْمَنَاشِفَ؟

بَرْسَبَاي: اطمَئِنِّي يَا حَبِيبَتِي... الْغَادِرُ لَمْ يَتِمَكَّنْ مِنْ إِطْلَاقِ  
 الرِّصَاصِ.. لَقَدْ سَبَقْتِهِ إِلَى الضَّرْبِ، فَعَطَلَتْ يَدُهُ!  
 (يَلْتَفَتُ إِلَى «طَوِيلِ الْعُمُرِ» وَ«قَاسِمِ»)  
 مَا كَانَ يَدُورُ فِي خَالِدِي أَنْكُمَا تُضْمِرَانِ لِي هَذِهِ  
 الْخِيَانَةَ!

وَحِيدٌ: لَقَدْ طَالَمَا حَدَّثَنِي قَلْبِي بِالشَّكِّ فِيهِمَا، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ

ادعاهما الولاء والاي خلاص !

قاسم : شك ؟ يالذ كائك اللامع ! ...

( « قاسم » و « وحيد » يتراميان بالنظرات الحادة )

برسبای ( لـ « قاسم » ) : اخرس !

وحيد ( لـ « برسبای » ) : مولای ... مرني أكن سيافك

لا نفذ فيهما حكمك العادل ...

برسبای : فلتكن ... قد هما إلى الحب ، واضرب عنقيهما

هناك !

وحيد ( لـ « قاسم » و « طويل العمر » ) : أمای إلى الحب .

طويل العمر ( يتوقف ، ويقول لـ « برسبای » ) : أريد أن

أطلب منك يا بني مطلباً واحداً ... أترأك

تسمح به ؟

برسبای : أما زالت لك مطالب عندي بعد الذي كان منك ؟

طويل العمر : أنا شيخ على أعتاب القبر ... فاذا كرأني في

مكانة أبيك !

برسبای : قل ، ماذا تطلب ؟

طويل العمر : أرغب أن أخلو بك لحظة ...



فريهان (لـ « برسباي »): يخلو بك؟ كيف؟  
 طويل العمر (لـ « فريهان »): أنت ترينني مكتوفاً يا بنية؟  
 لا أستطيع حراً كما... فم تخشين؟  
 برسباي: مم تخشي؟ فكروا وثاقه... وانصروا...  
 دعونا وحدنا الآن...  
 (يذعنون للأمر...)  
 « برسباي » مع « طويل العمر » مجتمعين...  
 « طويل العمر » يظل صامتاً برهة)  
 برسباي: إيه!... ماذا تبغي؟  
 (« طويل العمر » في صمته، يرمق « برسباي »  
 عاقداً يديه على صدره...  
 « برسباي » يتابع حديثه:)  
 قلت لك: ماذا تبغي؟ تسكلم! لماذا خرست؟  
 طويل العمر: أين مكافأتى التى وعدتني بها يا « برسباي »؟  
 برسباي: مكافأتك؟ مكافأتك على ائتمارك بى لقتلى؟ يبدو  
 أنك جننت أو أنك تتصنع الجنون!  
 طويل العمر: لا أنا مجنون، ولا أنا أتصنع الجنون... إنما

أطالبُ بمكافأتي كما وعدتني ... أتعرفُ ماهي ؟  
تذكرُ رؤيُدا ... ألم تعدني أن تُرحلني إلى  
المدينة المنورة أقضي بجانب المقام الكريم بقية  
أيامي : أصلي وأدعو لك بالنصر والتوفيق ؟ !  
( « برسباي » يفكر )

ألم آخذُ على عاتق أن أصلح ما بينك وبين  
« فريهان » ؟ هاأذا قد نجحتُ ، وحقَّتْ مكافأتي !

*Small letter = 6 months*

برسباي ( بعد تفكير ، وهو في حيرة ) : والمؤامرة ؟  
طويل العمر : المؤامرة ؟ ! هل يجوزُ بخاطرك أن « طويل  
العمر » يسبُ بسوء شمرة واحدة من رأسك ؟

برسباي ( في حيرة شديدة ) : المؤامرة ؟ المؤامرة ؟  
طويل العمر : كلها وهمية ... خُدعة لفتتها مع « قاسم »  
وجازتُ على « فريهان » ، حتى تُنقِذَكَ ، فتصبح  
أنت مديناً بحياتك لها ، كما ظلت مدينة بحياتها  
لك ... والآن وقت لك دينها ، وتخلصت من  
العيب الذي كان يُثقلُ كاهها ويعكرُ صفوها  
معك !

برسبای : والبرهان ؟ البرهان يا « طویل العمر » ...

طویل العمر : البرهان أمامنا لا يحتاجُ إلى إيضاح ...

( يشير إلى الغدّارة التي كانت في يدِ « قاسم »

ملقاةً على البساط )

أليست هذه هي الغدّارة التي كانت في يدِ « قاسم »

حين مثلَ دَوْرَ القتّال ؟ تفحصّها جيّداً ، وانظرْ

أفارغةٌ هي أم عامرة ؟

( « برسبای » يتفحصُ الغدّارة ، فلا يعثرُ على

رصاصٍ فيها )

برسبای ( محدّقٌ لحظةً في « طویل العمر » ، ثم يصيح ) :

« طویل العمر » ... « طویل العمر » ... ألفُ

شكر لك !!

( يحتضنه ، ويقبله )

طویل العمر : كفى ! كفى ! خشيّةٌ أن يدخل علينا أحدٌ

فينكشف الأمر ...

برسبای : ينكشف الأمر ؟

طویل العمر : ألا تخشى أن تعرف « فريهان » حقيقة الواقع ؟



برسبای : كلُّ شيءٍ يهونُ إلا هذا ...

طویل العمر : لا بد أن نفسد مصر — أنا و « قاسم » —

فَنَحْتَقِي عن العيون ... لا بد أن يعرف الناسُ

جميعاً أن المؤامرة كانت صحيحة ، وأنتا جُوزينا

على ما هممنا به من بقي وعدوان !

برسبای (مداعباً) : أجل ، حتمٌ أن تُجَاذَى أنتِ

و « قاسم » على سوء صنيعكما ... أنا الذي

سأذهبُ بكما إلي الحبِّ ، وأقتلُكما بسيفي !

طویل العمر ! بَارَكَ اللهُ فيك وحفظك يا بُنَيَّ ...

برسبای : لهذا الحبُّ بابٌ خفيّ ...

طویل العمر : لا يعرفه إلا أنا وأنت !

برسبای : ستجدُ أنتِ و « قاسم » تُجَاهَ البابِ فرسينِ

مُسَرَّجَتَيْنِ ، وبغلتين عليهما أحمال الزاد وأكياس

الذهب ...

طویل العمر : ما عرفتُ يدُكَ إلا السخاء ، وما ألفتُ نفسُكَ

إلا النبلَ والروءة !

برسبای : ولكن ما ذنبُ « قاسم » في هذا الإبعاد ؟  
 طويل العمر : « قاسم » ؟ سأطْلَعُكَ عَلَى مسألته بعدُ ...  
 أشعرُ أن جلدَ سَتْنَا طالت ، وأخشى أن يباغْتَمَا  
 أحد ... ولكن اسمعْ يا « برسبای » : لا تنس  
 برسبای : كيف أنساه ؟

( يصفق ... )

تعالوا ... ادخلوا ...

( ندخل « قريهان » و « وحيد » و « نسرين »  
 وشِرْذِمَةٌ مِنَ الحُرَّاسِ والجواري ... )

« برسبای » يخاطبُ « طويل العمر » أمامهم :  
 الخائن لا بد أن ينال عقوبته مهما يكن من أمر  
 ماضيه المشرف ... الأمرُ الوحيد الذي أستطيعه  
 لك يا « طويل العمر » والذي سيكونُ لك  
 ولصاحبك فيه شرفٌ عظيم ، هو أن أتولى  
 قتلكما بيدي ...

طويل العمر ( مطأطيء الرأس ) : أعلى الله مقامك يا بني !

برسبای (لـ «وحید»): أما أنت يا «وحید» فكفاك لك  
 أني عيّنك مكان «قاسم» رئيساً لحرّام القصر...  
 («وحید» يركع ويقبل طرف كسوة  
 «برسبای»)

وحید (في شكر وخضوع): مكفاك أني أظل في  
 قصرك خادماً لك، حائزاً لرضاك !  
 («برسبای» يُلقي كلمة في أذن «وحید» مشيراً  
 إلى «طويل العمر»...  
 «وحید» يقود «طويل العمر» إلى الخارج، ثم  
 يعود...)

برسبای (لـ «فريهان»): غداً يا «فريهان» يومٌ جديد في  
 تاريخ حياتي، إذ أتولى مشيخة البلد... وسيمكون  
 كذلك يوماً جديداً في تاريخ مصر !  
 فريهان: وهو أيضاً يومٌ جديد في تاريخ حياتي !  
 وحید (صائحاً): فليخى شيخُ البلد !  
 (الجمع يرددون :



« فليحى شيخ البلد » ١

« برسبای » یحییهم تحية الشکر ... يتقدمون

إليه وإلى « فریهان » ، واحداً إثر واحد ، ويركعون

أمامهما علامة الولاء والخضوع ، وينصرفون .

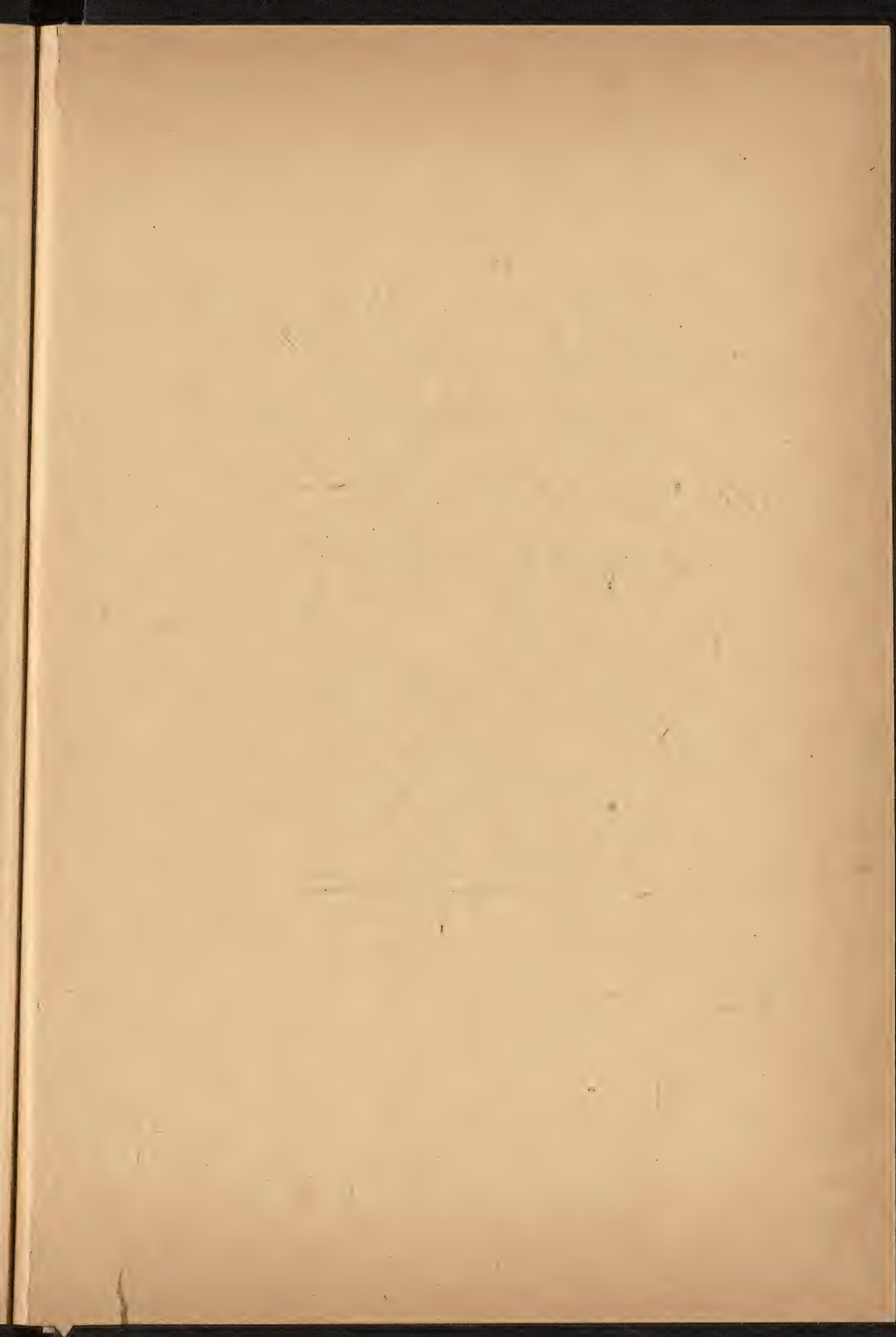
يخلو المكان لـ « فریهان » و « برسبای » ...

ينظر كل منهما إلى الآخر في شوقٍ وحنان ...

يتدانيان ...

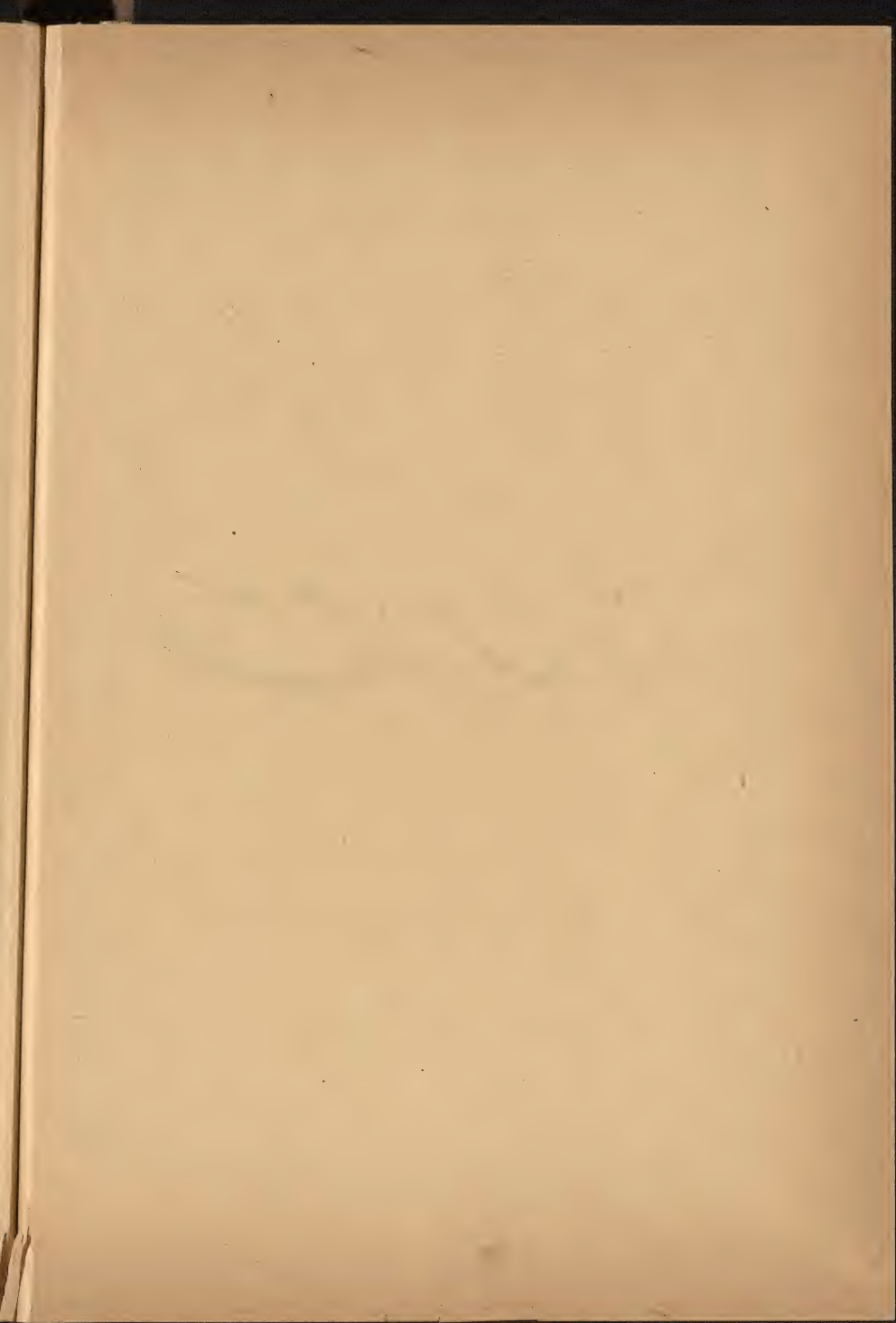
لا يلبثان أن يتعانقا !

ستارة الختام



حَفْله شامی





## أشخاص الرواية

صابر بك : صاحب الدعوة ، وزوج «فكرية هانم» . عمره ٣٠ سنة

فكرية هانم : زوجة « صابر بك » . عمرها ٢٥ سنة .

الأستاذ فرغلي : من الدخلاء على الصحافة والمدعين للأدب . عمره ٤٠ سنة .

بدر بك : أرستقراطي ، يتظاهر بحب الرياضة . زوج «عنايات هانم» عمره ٣٥ سنة .

عنايات هانم : زوجة « بدر بك » . من رواد المجتمعات . عمرها ٢٨ سنة .

خليل باشا : رجل دجال ، متحللقب الباشوية ، عمره ٦٠ سنة .

حفيظة هانم : رمز الأرستقراطية الكاذبة ، عمرها ٦٢ سنة .

فطوم : خادمة بمنزل « صابر بك » .

نعمان : فراش بمنزل « صابر بك » .

قنصل جمهورية مندورا .

خمسة عشر تلميذاً : يحضرون حفلة الشاي .

(ترفع الستارة عن بهو بمنزل «صابر بك» . في صدر  
البهو مائدة شاى كبيرة . في أحد جوانب البهو خزانة  
تحوى كتباً مجلدة تجليداً أنيقاً . في البهو طرف عصرية  
ثمينة . معلق على الجائط بعض صور من الفن الحديث .  
المظاهر كلها تدل على أن أصحاب المنزل ممن يأخذون  
بالمدينة الحديثة في كثير من المغالاة . في البهو آلة «تلفون»  
و«مغراف» ...)

فكرية هانم (من الخارج) : ألم تنتهى بعد يا بنت ؟ شبكي  
الثوب جيداً على ظهري ... بسرعة ... !  
(تدخل «فكرية هانم» وهى مندفعة تلبس حُلَّة  
السهرة ، لم تنته بعد من ارتدائها .  
تظهر خلفها «فطومة» ...)

فطومة : حالاً يا سيديتى ... ! (تحاول تزيير الثوب فلا  
تستطيع ؛ لعدم استقرار سيدتها في مكان واحد ... )  
فكرية هانم (ناظرة إلى مائدة الشاى) : لم يخطئ ظنى ...  
(تنادى الفراش) .

يا «نعمان» ... يا «نعمان» ... ! !



( يدخل زوجها « صابر بك » ، بحلة السهرة  
 « سموكن » . وهو لم يتم ارتدائها بعد .  
 بيده صورة من الفن الحديث ) .

صابر بك : ( لـ « فكرية هانم » ) : لم تخبريني : كيف أعلق هذه  
 الصورة ؟

فكرية هانم ( لـ « صابر بك » ) : ثم ماذا يا « صابر » ؟ إلى متى  
 تصدّع رأسي بهذه الصورة ... ؟  
 صابر بك : لا أعرف كيف أعلقها ... لا أكاد أميز بين  
 أعلاها وأسفلها ...

فكرية هانم ( تضحك بسخرية ) : حضرتك لا تميز بين أعلاها  
 وأسفلها ؟ طبعاً ؛ لأنك ذكي جداً . قلت لك  
 إنك تصدّع رأسي ... !

صابر بك : كيف أصدّع رأسيك ؟ أليس أنت التي اشتريتها  
 أمس ، ودفعْتَ ثمنها أربعين جنياً ؟ يا ناس ! ندفع  
 أربعين جنياً في صورة لا ندرى كيف نعلقها ...  
 « فكرية هانم » غير منتبهة إلى كلامه ، تحدّق في  
 مائدة الشاي ... تنظر إلى الأطباق والشوك

والسكاكين : لا تستقر عيُنُها في مكان واحد .  
 « فطومة » مهتمة بترير الثوب . ولكنها لا تستطيع  
 أن تم عملها ؛ لأن سِيدتها في حركة دائبة ... )  
 فكرية هانم ( لـ « صابر بك » ) : تفرّج ياسيدي ... وانظر شغل  
 « نعمان » الفراش ... صنيعةًك ...

( توضيح بأعلى صوتها مهتاجة ) :

يا « نعمان » ... يا « نعمان » ... تعال هنا حالا ... !

( لـ « صابر بك » ) : وتعطيه جنينين راتباً ؟ .. إنه

في نظري لا يساوي قرشين اثنين ... !!

( تعود إلى الصياح ، وهي مازالت في احتياجها ... )

« نعمان » ... « نعمان » سأسود عيشتك ...

صابر بك : أخبريني ماذا أفعل ؟ ..

فكرية هانم : أخبرك ؟ ... ألا تدي ؟ ! ( تشير إلى الزهريات )

صابر بك : صحيح لم أنتبه لذلك ...

فكرية هانم : طبعي لم تنتبه لذلك ! وهل أنت معنا في شيء ؟

صابر بك : ماذا تقصدين بكلامك هذا ؟

فكرية هانم : ثروة طول النهار في « التلفون » مع أصحابك ...

صابر بك : ثرثرة في « الشافون » ؟ عندى أشغال .. ليست  
أحاديثي عبثاً ... !

فكرية هانم : وأين أشغالك هذه ؟ إنك تضعيق الوقت سدى ...  
الأولى بك أن تتعلم ركوب الدراجة ، ولا تخجلنا  
أمام خلق الله ... !

صابر بك : ما هذا الكلام ؟  
فكرية هانم : كلام في الصميم ... حضرتك رئيس جمعية  
أنصار الدراجة ، وتقيم حفلة لتكريم قنصل جمهورية  
مندوزا ، رئيس جمعية أنصار الدراجة في بلده ...  
كل هذا ولم أرك مرة تركب الدراجة ... !

صابر بك : كنت أركبها وأنا صغير .. ولكن لسنا الآن  
في مشكلة الدراجة ... نحن في صدد هذه الصورة .  
نريد أن نعرف كيف نعلقها ...

فكرية هانم : أوه ! لن نفرغ من هذه الصورة اليوم ... !  
( تعود إلى الصياح ) :

يا « نعمان » . . . يا « يانعمان » . . . ستري كيف  
أصنع بك ... ! ( تلتفت إلى « فطومة » ) :



أتركى ظهري ... من العسير أن يعتمد الإنسان

عليك في شيء ...

فطومة: لو تعتدلين قليلاً يا سيدتي ... ١٤

فكرية هانم: أخريسي . امشي ... اخرجي حالا ... !

(يدق جرس «التلفون»):

هيه ... وأيضاً «التلفون»؟ ... لقد تحطّم رأسي ... !

(تسير جيئةً وذهاباً في حالة عصبية) .

صابر بك (يهرع إلى «التلفون»): نعم ... نعم ... أجل هنا ...

الأستاذ «فرغلي»: أراك قد تأخرت كثيراً ... !

ليس هناك مانع . لا تتأخرا آه ... صحيح ...

انتظر قليلاً ...

(وهو ممسك بسماعة «التلفون» ، يشير إلى «فكرية

هانم» فتقرب منه ، يتكلم بصوت منخفض ..).

الأستاذ «فرغلي» يستفهم عن زِيّ الحفلة !

فكرية هانم: ولماذا لم تجربيه؟

صابر بك: بأيّ شيء أخبره ١٤

فكرية هانم: بالطبع «سموكن» ... لا يمكن غير

« السموكن » .

صابر بك : قد لا يكون عنده « سموكن » ! ... إنه أديبٌ  
رقيقُ الحال ...

فكرية هانم ( بصراخ ) : سبحان الله يا « صابر » ... لا أقبل في  
في حفلاتي إلا من يرتدى « السموكن » !

صابر بك : اخفضي من صوتك حتى لا يسمع  
فكرية هانم : أريد فضيحتي أمام المدعوين ... ؟  
صابر بك ( في « التلفون » ) : سؤالك عجيب جداً يا أستاذ  
« فرغلي » ... ألا تعرف أن جميع المدعوين  
سيلبسون « سموكن » ؟ لا يفوتك أن ...

فكرية هانم ( تجذب السماعه من زوجها تتحدث إلى الأستاذ  
« فرغلي » ... ( في « التلفون » ) : يا « فرغلي  
أفندي » سيحضر حفلة تناو وزراء ، ووكلاء وزارات ،  
وأعضاء من « البرلمان » ، ونخبة من الشخصيات  
البارزة من الجاليات الأجنبية ... وكفى ... !  
( تضع السماعه بشدة ... )

( يدخل « تيمان » الفراش وهو منكش خائف )

فكرية هانم : أهلاً وسهلاً ... أين كنت يا سعادة البك ... ؟

لقد تمزق حلقى من النداء ... !

نعمان : والله يا أفندم كنت ...

فكرية هانم : أنا أعرف أين كنت ... اليوم يومُ السِّباق ...

أليس كذلك ... ؟

( يقع بصرها على حذائه ) :

ما هذا الحذاء القذر الذى تلبسه ١٤

نعمان : ماع بـ « جريفن » الأصيل يا أفندم ... !

فكرية هانم : « جريفن » فى عينك ... استبدل به حذاءً آخر

يناسب حفلتنا ... ألا يكفيك أننا نشترى

لك القفاطين ؟ ... ولكن ما الفائدةُ ونقودُك

ضائعة فى السِّباق ؟ ... ولم نسمع أنك كسبت

مرة واحدة ... !

نعمان : كل الناس يراهنون فى السِّباق يا أفندم ... !

فكرية هانم : نعم ، نعم ، وخصوصاً المفلسين أمثالك ... ما هذا

الذى يُطلُّ من جيبك ؟

( مشيرة إلى جيب « نعمان » ومخاطبة « صابريك ... » )



انظر جرائد السباق التي يحشوها جميعه ...  
 (« صابر بك » يأخذ الجرائد من جيب « نعمان » ،  
 ويلقي نظرة عليها خاطفة ، فيلفت نظره علامات  
 بالخط الأحمر بجوار اسم حصان ...)

صابر بك ( لـ « نعمان » ) : الله ! هل راهنت على « برقوق » ؟  
 نعمان : سيكون الأول اليوم يا سعادة البك ... !  
 صابر بك : رجل مغفل ... الأول اليوم هو « ثعبان » .  
 فكرية هانم : بكل تأكيد ... « ثعبان » !  
 نعمان : ثعبان نال حظه واكتفى ... واحظ اليوم  
 لـ « برقوق » ...

فكرية هانم ( هامسة ، لـ « صابر بك » ) : بكم راهنت اليوم على  
 « ثعبان » ؟

صابر بك : بعشرين جنيهًا ... سيراهن لي بها « بدر بك » ...  
 إنه اليوم هناك مع زوجته « عنايات » كما تعلمين ...  
 لقد وعدني أنه سيجزئ إلينا بعد انتهاء دور  
 السباق .

فكرية هانم : ومن نصح لك بالراهنة على « ثعبان » ؟

صابر بك : « فرغلي » ...

فكرية هانم : « فرغلي » ١٩ ...

صابر بك : إنه أعظم شخصية تفهم في السباق ...

نعمان : والله يا سعادة البك إن المكسب اليوم لـ « بقوق » ١

فكرية هانم : اخرس ... كن في عملك ... تعال ... انظر

ما الذي فعلته في ترتيب المائدة ؟ حضرتك فراش

من الدرجة الأولى ؟ في البيت أم في السباق ١٩

( يتقدم « نعمان » في حذرو خوف نحو مائدة الشاي .

« فكرية هانم » تشير إلى الزهريات ... )

ما هذه ؟

نعمان : زهريات يا أفندم ؟

فكرية هانم : وماذا فيها ؟

نعمان : ورد وقرنفل ونخبة من مختلف الأزهار ...

فكرية هانم ( لـ « صابر بك » ) : أسمع ؟ ! إن دى يغلي ١٩

صابر بك ( لـ « نعمان » ) : نخبة من مختلف الأزهار ١٩ ماذا

تظنننا يا رجل ؟ ..

فكرية هانم ( لـ « صابر بك » ) : تأمل جيداً وأخبرني ... أين هو

انسجام الألوان بين هذه الأزهار؟

صابريك (يحدق طويلاً في الزهريات ثم يهرش رأسه ،  
يلتفت إلى « فكرية هانم » متكلفاً الجماسة):  
تناسق الألوان مفقودٌ ألبتة .

(يلتفت إلى « نعمان ») غبي ... بليد ... لم .  
لمَّ يا رجل ... الأستاذ « فرغلي » هو الذى  
سيرتب الزهريات ، ويتَّسق فيها الأزهار ...  
(يخرج « نعمان » بالزهريات) .

فكرية هانم : « فرغلي » ؟ ماله ولهذا ؟

صابريك : إنه من رجال الصحافة ومن أكبر الفنانين فى  
هذا البلد : فنَّ يحسنُ تنسيقَ الزهر غيرُه ؟ ولكن  
ماهى حكاية « برقوق » التى تشغل بال « نعمان » ... ؟

فكرية هانم : لا أدرى ... ١

صابريك (وهو ناظر إلى جرائد السباق ...) : مستحيل أن  
يربح « برقوق » ... ما هذا الكلام ؟ أنا مستعد أن  
أراهنك على أن « نعمان » هو الفائز اليوم !

فكرية هانم (تنظر فى ساعة يدها) : يا للمصيبة ! لم يبق على



الموعد غير ربع ساعة، وحتى الآن لم ألبس...  
 صدعت رأسي بـ «برقوق» و «ثعبان» (تصرخ):  
 يا «فطومة»... يا «فطومة»!... صبراً.  
 صبراً... يا ملعونة! (لـ «صابر بك») ألا ترى  
 كيف تركتني وهربت ولم تزرر لي الثوب بعد؟  
 (تخرج مهتاجة).

صابر بك (وهو ناظر إلى جرائد السباق...): مستحيل.  
 مستحيل...! ما هذا الكلام...؟ (ثم يرمي بالجرائد  
 جانباً، ويمسك بالصورة ثانياً. ويجعل يقلبها  
 بين يديه. يحاول عبثاً أن يميز بين أعلاها وأسفلها.  
 بعد قليل يدخل «خليل باشا» متأنقاً  
 أناقة رخيصة تظهر منها صعلكته. يرتدى  
 «الردنجوت» وله شوارب غزيرة. يدخل وهو  
 يبحث في جيوب «الصديري» وفي محفظة تقوده.  
 خلفه «نعمان»...).

صابر بك (يلحظ «خليل باشا»، فيتقدم إليه مسامحاً): أهلاً  
 وسهلاً سعادة الباشا... لا مؤاخذه إذا قابلتك في

هذه الهيئـة . . . حتى الآن لم أستكمل ارتداء  
ملابسي . . .

خليل باشا : تتمتع بكامل حريتك يا حبيبي !

( يسلم كل منهما على الآخر . . . « خليل باشا » يقول

لـ « نعمان » الفراش ، وهو دائم البحث في جيبه وفي

محفظة نقوده ) : ليس معي نقود فضية يا « نعمان » !

كله ورق كبير ! ( يقول لـ « صابر بك » ) : حقاً شيء

يضايق ؛ لقد أنفقت كل ما معي من النقود

الفضية ، وأريد أن أدفع أجرة السيارة ، وليس

مع السائق بقية ورقة ذات خمسة جنيهاً .

صابر بك : آه . . . الأمرهين . . . ( يسأل « نعمان » ) : كم يطلب

السائق ؟

نعم — ان : ستة وأربعين قرشاً يا أفندم . . .

( « صابر بك » ينظر إلى الباشا لحظة ، فيجده قد

تركه ، وذهب في اتجاه مائدة الشاي .

« صابر بك » يعطى « نعمان » النقود . . .

« نعمان » يخرج . . . )

خليل باشا: أتراني حضرت قبل الموعد؟

صابر بك: كلا يا باشا...

خليل باشا: أموعد الحفلة الساعة الرابعة أم الرابعة والنصف؟

صابر بك: الكلفة مرفوعة يا باشا... تفضل. تفضل...!

(يذهب «صابر بك» إلى النافذة ويصيح منادياً

الفراش...): يا «نعمان».. بعد أن تدفع أجرة

السيارة، أحضر معك «الصديري» والسترة، وبقية

الملابس... على عجل...

(«خليل باشا» يغتنم فرصة ابتعاد «صابر بك» ،

فيقصد إلى مائدة الشاي ، ويختلس شطيرة

«ساندوتش» ويقضم منها. يعود «صابر بك»

ويقول له): سعادتك منا يا باشا... لا تؤاخذني

إذا أكلت ارتداء ملابسى أمامك !

خليل باشا (وهو يزردرر الشطيرة): قلت لك تمتع بكامل حريتك!

(تعجبه الشطيرة التي أكلها، فيلتفت ثانية إلى

مائدة الشاي... ويتأمل محتوياتها، وخصوصاً طبق

الشطائر، ثم يجمع شجاعته ويتناول قطعة أخرى



منها، ويلتهمها وهو يقول ) : أنا شاكر لكم

حسن عنايتكم بي !

صابر بك : لا شكر على واجب يا باشا .. وهل ننسى دعوتك

في حفلة كهذه لتكريم قنصل جمهورية مندوزا ؟ .

خليل باشا : لا . لا . لا . . . لست أقصد ذلك . . . ولكني أقصد

أنكم تعرفون شغفي بشطائر الخيل، ولذا لم تنسوا

إحضارها في الحفلة . . .

صابر بك ( وهو متعجب من قول « خليل باشا » ) : صحيح . . .

صحيح يا باشا . . . !

( يدخل « نعان » القراش حاملاً ملابس « صابر بك »

وهي سترة « سموكن » و « صديري » ، ورباط رقبة ،

وحذاء لامع . يبدأ « صابر بك » يرتدى ملابسه

أمام المرأة المائلة في البهو . « نعان » يأخذ جرائد

السباق ويقف مشغولاً بطيها ووضعها في جيبه .

« خليل باشا » يقتحم هذه الفرصة فيأكل كل ما لذ

له وطاب من مائدة الشاي . الحديث يدور بينه

وبين « صابر بك » ، على حين يقف الأول أمام

مائدة الشاي والآخر أمام المرأة ...)

خليل باشا: لا تخلو حفلة من حفلات الشاي التي أقيمها

عندي من هذه الشطائر ...

(ينهمك في الأكل).

صابر بك (لـ «خليل باشا» بصوت مرتفع): لطيف جداً ...

(لـ «نعمان» بصوت خافض): «برقوق»؟ ...

«برقوق» في عينك ... قل كلاماً آخر ...

نعمان: والله يساعدك البك «برقوق» هو الفائز ...

صابر بك (لـ «نعمان»): ثم ماذا يا سيد «نعمان»؟

خليل باشا (لـ «صابر بك»): لم تخبرني بالعلاقة بينك وبين

قنصل عام جمهورية مندوza ...؟

صابر بك: تعرف سعادتك أني رئيس جمعية أنصار

الدراجة ...

خليل باشا: جمعية لها صيتٌ بعيد ... لقد خدمتها خدمات

عظيمة! (يقول ذلك وهو مسترسل في الأكل).

صابر بك: عفواً يا باشا! في جمهورية مندوza جمعية

مشابهة لجمعيةنا هذه ...

خليل باشا : أنصار الدراجة أيضاً ؟

صابر بك : نعم أنصار الدراجة !

خليل باشا : عظيم ! عظيم ! ...

صابر بك : ذات مرة كنت مدعوًّا في نادي القاهرة ، في

حفلة ساهرة من الحفلات الفخمة العظيمة ،

فتعرفت مصادفةً بقنصل جمهورية مَندُوزَا ...

كلمة من هنا وكلمة من هناك عرفت أنه رئيس

جمعية أنصار الدراجة في بلده ، وعرف أني رئيس

جمعية أنصار الدراجة هنا ...

خليل باشا : لطيف جداً ... إذاً لقد دعوتكم كثيرين من

من الجاليات الأجنبية ! ...

صابر بك : نخبة ممتازة ... سترى سعادتك الآن ...

(يدخل في هذه اللحظة الأستاذ « فرغلي » ، وهو

مرتد حلة « سموكن » قديمة واسعة . وهنا يكون

« صابر بك » قد انتهى من ارتداء ملابسه . يلتفت

« خليل باشا » ليرى من القادم ، فيشاهد الأستاذ

« فرغلي » تصدر منه حركات امتعاض . يجلس



وقد أدار ظهره للمتكلمين..)

الأستاذ فرغلي : بونجور سعادة البية !

صابر بك : بونجور يا أستاذ! ... ألا تعلم كم ربح « ثعبان »؟

كم مكسب الريال للمرأهن عليه ؟

الأستاذ فرغلي : لا والله لا أعلم حتى الآن ... ولكن أعندك

شك في أن الريال يربح عشرة ... ؟

صابر بك (وهو يشير إلى « نعمان ») : أخبر بذلك السيد

« نعمان » ... !

الأستاذ فرغلي : اسمع يا « نعمان » ... عوضك على الله إن كنت

راهننت على غير « ثعبان » ...

(تدخل في هذه اللحظة « فكرية هانم » كالزوبعة ...

« فطومة » خلفها تجتهد في اللحاق بها التزرد لها الثوب .

« فكرية هانم » متجهة نحو مائدة الشاي لا تأبه

للأستاذ « فرغلي » ، ولكن عند ما يقع نظرها على

« خليل باشا » تسلم عليه ... )

نعمان (للأستاذ « فرغلي » جانباً) : يا سعادة الأستاذ ، اسمع

منى ... « برقوق » هو الفائز ...

الأستاذ فرغلي : بل « ثعبان » !

نعم — ان : لكنى أقول « برقوق » !

الأستاذ فرغلي : « ثعبان » ... !

نعم — ان : « برقوق » !

الأستاذ فرغلي : « ثعبان » !

فكرية هانم ( لـ « نعمان » وقد سمعته ) : ثعبان يلسعك ... أين

الزهریات يا مجنون !

نعم — ان : حالا يا أفندم ...

فكرية هانم ( لـ « نعمان » ) : حالا فى عينك ... وماذا تنتظر !

( تلتفت إلى مائدة الشاي . « نعمان » يخرج وهو يردد

كلمة « برقوق » للأستاذ « فرغلي » بصوت منخفض .

والأستاذ « فرغلي » يجيبه بمثل صوته بكلمة « ثعبان » ..

يمضى « نعمان » .. )

فكرية هانم ( تضرب صدرها بيدها ) : يا حسرتى ! أين ذهبت

الشطائر ! ( تلتفت على الفور للأستاذ « فرغلي »

وتنظر إليه نظراتهم واضحة ... )

الأستاذ فرغلي ( لـ « فكرية هانم » ) : لا . لا . يا هانم ... هذه نظرة

اتهم... لقد حضرت هذه اللحظة !

فكرية هانم : حضرت هذه اللحظة ؟ حيلك لا تجوز على

أبدأ... ! (ملتفتة إلى «فطومة» ) : « فطومة » !

فنتشيه... !

الأستاذ فرغلي : آه... هذه إهانة أحتج عليها بشدة !

( « فطومة » تحجم قليلا ) .

فكرية هانم ( لـ « فطومة » ) : أمرتك أن تفتشيه... !

( « فطومة » تتقدم من « فرغلي » وتدس يديها في

جيوبه ، ثم تخرج من هذه الجيوب بعض اللب ... )

فطومة ( وهي ترى سيدتها اللب ) : ليس في جيبه سوى

هذا... !

فكريه هانم : لقد حشا بطنه بالشطائر إذا .

الأستاذ فرغلي : أقسم بشر في على أن ذلك لم يحدث !

فكرية هانم : أ جاءت العفاريات خطففت الشطائر وطارت بها

إذا ! ( « فطومة » تبدأ تقشر اللب وتأكل ) .

صابر بك ( أمام النافذة يتفرج . يصرخ بغتة ) : القنصل

حضر... القنصل حضر !



فكرية هانم (تهرع إلى النافذة): القواص داخل من الباب ...  
 يا للخجل . لم أنته بعد من ارتداء ثوبي ...  
 ( لـ « فطومة » ) : كله منك ...

( « فكرية هانم » تترك النافذة وتخرج مسرعة .  
 « فطومة » خلفها . الأستاذ « فرغلي » يجري وراء  
 « فطومة » ويأخذ منها عنوة مافي يدها من اللب ) .  
 الأستاذ فرغلي ( لـ « خليل باشا » من بعيد ) : هارك سعيد يا باشا !  
 خليل باشا ( يتظاهر بأنه لا يعرف الأستاذ « فرغلي » ) : هارك  
 سعيد ... !

الأستاذ فرغلي ( لـ « خليل باشا » ) : أظنك لاتذكر من أنا يا باشا ؟  
 خليل باشا : متأسف .. من تكون حضرتك .. ؟

( « صابربك » في أثناء ذلك يروح ويمجيء في الغرفة  
 مهتما بتنظيم أثاثها وصورها ، كذلك يعنى بمائدة  
 الشاي ، يفعل ذلك في ارتباك ، استعداداً لاستقبال  
 القنصل .. )

الأستاذ فرغلي : أنا « فرغلي » يا باشا صاحب جريدة « المصلحة » .  
 ألا تذكر أنك كلفتني توزيع اشتراكات لكتابك

« مذكرات السلطان عبد الحميد » ... كتابك

الوهمي الذي ألفتَه وطبعته في عالم الخيال !

خليل باشا : الكتاب تحت الطبع ...

الاستاذ فرغلي : أوه ! منذ سنتين أو أكثر ونحن نسمع أنه

تحت الطبع ... !

خليل باشا : وماذا تقصد ؟

الاستاذ فرغلي : أظنك نسيت يا باشا أني وزعت لك اشتراكات

مجيبين ... ١٩

خليل باشا : وماذا حدث ؟ .. وهل هناك من ضرر ؟

الاستاذ فرغلي : وماذا حدث ؟ المشترون ازداد قلقهم ، فاستردوا

نقودهم مني ودفعتها من جيبي .. معذورون بالطبع

مادام الكتاب لم يُخلق بعد ...

خليل باشا ( يصيح في وجهه ) : أنت رجل كذاب !

الاستاذ فرغلي ( يصيح هو كذلك ) : وسعادتك رجل ...

صابر بك : ما هذه الضوضاء ؟

الاستاذ فرغلي : إني أطالب بحقوقى !

( تدخل في هذه اللحظة « فكرية هانم » ، وقد

أتمت زيتها ..)

خليل باشا : قلت لك سيظهر الكتاب قريباً ..

الأستاذ فرغلي : يظهر أو لا يظهر ، أعطني نقودى ..

فكرية هانم ( للأستاذ « فرغلي » ) : صه ! ما هذه الجلبة ؟

( لـ « صابر بك » : ألم يأت القنصل ؟

صابر بك : لا ، لم يأت بعد ...

فكرية هانم ( بغضب ) : إلى متى هذا التأخير ؟

الأستاذ فرغلي ( وقد أمسك « خليل باشا » من صدره ) : لا بد أن

تدفع لى الجنهين الآن ..

فكرية هانم : ما هذا ؟ .. أنحن فى الشارع ؟ ( تسمع جلبة من

الخارج ) لقد حضر ! .. لقد حضر ! ..

خليل باشا ( للأستاذ « فرغلي » ) : حقاً إنك من الرعاع !

الأستاذ فرغلي ( صائحاً فى « خليل باشا » ) : والله لن أتركك إلا بعد

دفع الجنهين ! ..

فكرية هانم ( للأستاذ « فرغلي » فى رجاء وغيظ ) : أهذا وقت الحساب ؟

الأستاذ فرغلي ( وهو متشبث بـ « خليل باشا » ) : يا هانم ...

لقد احتال علىّ وأخذ منى جنهين ...



خليل باشا : اخرس ! قطع لسانك ...

الأستاذ فرغلي : بل قطع لسانك أنت ... !

فكرية هانم ( لـ « صابر بك » وهي مرتبة لاستقبال القنصل ) :

أى جنهين ؟ ...

خليل باشا : حكاية قديمة عن اشتراكات لكتاب « مذكرات

السلطان عبد الحميد » ...

( تزداد الجلبة وتقرب ) .

الأستاذ فرغلي ( لـ « خليل باشا » ) : قلت لك هات الجنهين !

فكرية هانم ( لـ « صابر بك » ) : لأنه هذا الموضوع وادفع له الجنهين .

صابر بك : وما ذنبى أنا حتى أغرم الجنهين ؟ !

( الجلبة تقرب . الأستاذ « فرغلي » و « خليل باشا »

يتأهبان للمشاجرة ) .

فكرية هانم ( فى غيظ ) : أيعجبك هذا ؟ !

صابر بك : يا ناس ! هذا عيب ! القنصل حضر !

( الأستاذ « فرغلي » و « خليل باشا » يلتحجان فى

عراك ... « صابر بك » يخرج من جيبه جنهين ،

ويسامهما للأستاذ « فرغلي » ، فيترك « خليل باشا » .

« صابر بك » يقول لهما ) :

فليصلح كل منكما هندامه ... القنصل بالباب !  
 ( خليل باشا ) والأستاذ « فرغلي » يصلحان ثيابهما )  
 خليل باشا ( « صابر بك » ) : شكراً يا « صابر بك » ... ثِق  
 أن مبلغك محفوظ ... سأرده لك في أقرب فرصة !  
 صابر بك : مفهوم ... مفهوم ... !

( الباب يفتح في هذه اللحظة ، فينحني الأربعة  
 الموجودون في الغرفة إجلالاً للقنصل ، فإذا القادم  
 « بدر بك » . يدخل مرتدياً ملابس رياضية ذات  
 ألوان صارخة ، واضعاً « المونوكل » على عينه  
 اليسرى . أما « عنايات هانم » زوجه ، فعلى  
 أحدث زى .

« بدر بك » و « عنايات هانم » يتشاحنان ...  
 ( « عنايات هانم » وهما داخلان ) : قلت لك إنك  
 كنت تُغازلينه ! ...

عنايات هانم : أغازله ؟ وهل مجرد كلامي مع أحد معناه أني  
 أغازله ؟ رجل متأخر ... صحيح أنك رجعي .. !

(الأربعة يرفعون رؤوسهم في دهشة ...)

فكرية هانم : وأين القنصل إذا ؟ ...

صابر بك (يهرع إلى النافذة) : لا أحد هنا ... (يسلم بعضهم

على بعض . « خليل باشا » يتقدم من « عنايات هانم »

وينحنى أمامها في تحذلق مقبلا يدها ...)

بدر بك : ألم يحضر القنصل بعد ؟

صابر بك : لقد رأيت القوَّاص بعيني داخلًا من الباب

(ينادى) : يا « نعمان » ... يا « نعمان » ...

بدر بك : « نعمان » ؟ ! « نعمان » مشغول الآن !

صابر بك : فيم ؟

بدر بك : كان قد أعطاني ريالين ألعب له بهما « جانيان »

على « برقوق » ...

فكرية هانم : والنتيجة ؟

بدر بك : قبض مني الآن مكسبه ، أتدرون كم ؟ عشرون

جنيتها ...

صابر بك : و « ثعبان » ؟

بدر بك : نُسف نُسفًا !



فكرية هانم ( لـ « صابر بك » ) : مشورة « فرغلي أفندى » ...

( « صابر بك » يصيح منادياً من الباب ) : يا « نعمان » ..

يا « نعمان » ... فى أى داهية أنت ؟

نعمان ( من الخارج ) : حاضر ...

( يدخل وهو فى نشوة سرور )

أى خدمة يا أفندم ؟

فكرية هانم ( بغضب ) : أين القنصل ؟؟

نعمان : لقد حضرَ القواص الآن ، وقال : إن سعادة القنصل

سيأتى آخر قليلاً لأنهم طلبوه فى القنصلية .

صابر بك ( ثائراً ) : طلبوه فى القنصلية ؟ قطع عشرة أيام

من مرتبك ...

نعمان : وما ذنبى يا سعادة البك ... ؟

صابر بك : كلمة واحدة ... اخرج ...

فكرية هانم ( لـ « نعمان » ) : أين الزهريات ؟ أما تستحى من نفسك ؟

نعمان : حاضر يا أفندم . حالا . ( يخرج مهرولاً ) .

صابر بك ( للأستاذ « فرغلي » ) : وحضرتك تؤكد أن ريال

« نعمان » يكسب عشرة ١ ؟

الأستاذ فرغلي : كان هذا رأى الجميع !

بدر بك : لقد كان « ثعبان » غير موفق اليوم ... !  
فكرية هانم ( لـ « عنايات هانم » ) : ومن قبلك في السباق ؟  
عنايات هانم : أوه ! كثير جدا ! وزير جمهورية سان ريمو  
المفوض وقرينته ، وأحمد باشا الجمل وبنته  
الكبيرة ، ومراد بك يس ...

بدر بك : الذى كنت تتكلمين معه ساعات طويلا ...  
عنايات هانم : وماذا فى ذلك ؟  
بدر بك : أمور لا تليق ...  
عنايات هانم : ولماذا رحبت أمس عند مارقصت مع الأمير  
« ستيفانوفتش » الروسى فى حفلة روسيا البيضاء ؟  
لم تحرك ساكنا !

بدر بك : الأمير « ستيفانوفتش » من النبلاء الكبار ...  
شخصية ممتازة ...

خليل باشا ( لـ « بدر بك » ) : أسمح لى يا بك بإبداء بعض  
ملاحظات على كلام سعادتك ؟

بدر بك : ملاحظات ؟ !

خليل باشا: كثير من الناس يتعجبون في حبائل الأمير  
«ستيفانوفتش»...

فكرية هام: وكيف؟...

خليل باشا: الأمير «ستيفانوفتش» أكبر دجال في العالم...  
اسألني عنه... لدى من خباياه الشيء الكثير...

عنايات هام: ما هذا الكلام؟... غير ممكن!...

خليل باشا: وحيات رأسك يا هام إن هذا الكلام صحيح...  
(الأستاذ «فرغلي» ينصت باهتمام، ثم يخرج من  
جيبه دفترًا وقلمًا...)

بدر بك (وهو يحكم وضع «المونوكل» على عينه، يقول  
خليل باشا): لا. لا... لا. كفى... كفى  
يا باشا... ما هذا الكلام؟

(التليفون يدق، يذهب «صابر بك» ليتكلم.)

صابر بك (في التليفون): آلو... آلو... نعم هنا. نعم..

نعم...؟ «عبد الغفور باشا» وكيل الوزارة لن

محضر ويعتذر؟ لماذا؟... لعل المانع خير

(يضع السماعة).



فكرية هانم (لـ « صابر بك ») : وماذا يمنع ؟ ... !

صابر بك : سيفتتح البناء الجديد لشركة الطوب ...

فكرية هانم : (لـ « صابر بك ») أو لم تكن تعرف أن اليوم موعد

افتتاح البناء الجديد لشركة الطوب ؟

صابر بك : ومن أين لي علم بذلك ؟

فكرية هانم : طبعاً أنت خالي البال لغير هذا ... منذ الصباح

وأنت ملازم جانب التليفون ... ثق أنني

سأ كسر هذا التليفون يوماً ، ستري ...

الأستاذ « فرغلي » يجلس بجوار « خليل باشا » ...

ويده دفتره وقلمه ... كلاهما في ناحية ،

والآخرون في ناحية أخرى ...)

الأستاذ فرغلي (لـ « خليل باشا ») : بالطبع سعادتك تعتبر مسألة

اليوم منتهية ... ! ولست مستاءً مني ... ؟ !

خليل باشا (يضع ساقاً على ساق ، وينتفخ في جلسته ...) :

كنت أستطيع إحالتك إلى النيابة لما صدر منك

في حق . إنه قذف علني ... !

الأستاذ فرغلي : لقد سوّيت المسألة على أي حال ...

خليل باشا: لأنى لا أرغب فى إيدائك ...  
 الأستاذ فرغلى: أنا شاكر فضلك ... أنت تعرف يا باشا أن  
 الإنسان كثيراً ما ينسى نفسه فى سورة  
 غضبه .....

خليل باشا: المسألة فى حكم المنتهية على أى حال ...  
 الأستاذ فرغلى: وموضوع الأمير «ستيفانوفتش» ؟ ...  
 خليل باشا: ما خطبه ؟  
 الأستاذ فرغلى: أرجو منك الإفضاء إلى ببعض معلومات عنه ...  
 خليل باشا ( يقهقه ، ثم يزداد انتفاخاً ) : لا مانع ... !  
 اكتب ..... ١١

( «خليل باشا» يملئ والأستاذ «فرغلى» يكتب )  
 بدر بك ( لـ «صابر بك» فى ناحية مع السيدتين ... ) :  
 الموعد قد حلّ ، ولم يأت أحد بعد ... !  
 صابر بك : سيحضرون بعد قليل ... أنسيت كيف  
 نحافظ على مواعيدنا ... ؟  
 فكرية هانم : ما أشدّ خوفى على حفلتنا من افتتاح شركة  
 الطوب !

عنايات هانم : ومن غريب المصادفات أيضا أن اليوم احتفال

في نادى القاهرة . . . ١

فكرية هانم : أهنأك احتفال في نادى القاهرة اليوم ؟

صابربك : هذا صحيح . . . هناك احتفال اليوم . . . ١

فكرية هانم : ولم لم تقل لى من قبل حتى تتخذ ترتيباً  
ملائماً . . . ؟

الأستاذ فرغلى (منهمكا يكتب) : قبضت عليه الشرطة في

«وارسو» في العام الماضى بتهمة اختلاس جواهر

من مثرية أمريكية ٩١

خليل باشا (يملى على الأستاذ «فرغلى» وهو يكتب في اهتمام) :

وقد تمكن من الهرب وسافر إلى الأرجنتين ،

حيث أقام حفلة كبيرة لمنكوبى الروس البيض

استولى على إيرادها واختفى . . . (للأستاذ

«فرغلى» . . .) : ولكن خبرنى ، أتشر كل هذا في

عدد الغد من مجلة «المقصلة» . . . ٩٩

الأستاذ فرغلى : لا يا باشا ، سأقتصر على نشر خبر صغير .

خليل باشا : وماذا تقول ؟



الاستاذ فرغلي: أقول: «جاءتنا والجريدة ماثله للطبع أخبار طريفة  
عن الأمير «ستيفانوفتش» الروسي، تكشف  
الستار عن شخصيته الغريبة، سننشرها في العدد  
الآتي من «المقصلة»، فنلفت إليها أنظار القراء  
الكرام... (لـ «خليل باشا») وأين يقيم الأمير  
الآن...؟

خليل باشا: بفندق «سان جيمس»  
(الجماعة الأخرى: جماعة «صابر بك» و«بدر بك»  
والسيدتين حول الصورة الزيتية التي دخل بها  
«صابر بك» ولم يعرف كيف يعلقها...)

صابر بك (للجماعة): أليست صورة بديعة ١؟

بدر بك: بديعة جداً ١؟

فكرية هانم: احزر: كم تساوى؟

بدر بك: عشرين... ثلاثين...

صابر بك: أربعين جنياً...

عنايات هانم: تساوى... إن إطارها وحده يستحق الأربعين...

هو إطار من الطراز البيزنطى.

بدر بك : بيزنطى ١٤ ما هذا الجهل يا «عنايات» ؟... إنه إطار  
من طراز «الرينسانس» ، وعليه مسحة من الفن  
«الجوتيك» ... !

عنايات هانم : ياسلام ! أو تفهم أيضاً فى الإطارات ١٤ ألا  
تكفينا عبقرياتك فى كرة القدم والسباحة  
وركوب الخيل ١٤

( يقبلون الصورة بين أيديهم ... لا يعرفون  
عاليها من سافلها ... )

بدر بك : من أين اشترىتم هذه الصورة ؟  
صابر بك : من معرض «الفن العصرى» المقام فى  
«الكونتنتال» . لقد انتقته «فكرية» ... !  
بدر بك ( لـ «فكرية هانم» ) : دائماً ذوقك سليم يا هانم ...  
أهنتك ... !

فكرية هانم : أشكر يا بك ...  
عنايات هانم : كان أمس آخر يوم فى معرض «الفن العصرى» .  
فكرية هانم : أكنت هناك ؟  
عنايات هانم : نعم ... آه «يا فكرية» ! لقد كان معرضاً لأزياء

مدهشة.. ألم ترى ثوب « عدلية » الأخير ؟  
فكرية هانم : لا تعجبني « عدلية » أصلاً... إن مظهرها  
كالرجل...

عنايات هانم (تضحك) : والله صدقت... وكانت « زكية »  
هانم « تلبس سواراً يخطف العين... ؟ !  
فكرية هانم : إنها لا تستحقه... شكها كالبطة ؟ !  
عنايات هانم : بطة ؟... قولي ضفدعة !  
(يضجون بالضحك) :

(الاستاذ « فرغلي » يقوم إلى التليفون...)  
الاستاذ فرغلي (في التليفون يطلب رثماً) آلو... آلو... « أوتيل  
سان جيمس » ؟ هل الأمير « ستيفانوفتش »  
موجود ؟... غير موجود ؟... من فضلك  
دعني أتصل بسكرتيه... ! السكرتير  
المصري طبعاً... هيه ؟... سكرتير الأمير ؟ !  
الله... أنت « حافظ » ؟ كيف حالك يا « حافظ » ؟ !  
كم مضى عليك وأنت تشغل هذه الوظيفة ؟  
اسمع ! عندي موضوع يتعلق بكم... أريد



مقابلة الأمير... ضرورى... غداً فى السابعة مساءً... وهو كذلك. إلى اللقاء! (يضع السماعة)  
(بينما الأستاذ «فرغلى» يتكلم مع «خليل باشا» ،  
تكون الجماعة الأخرى : «صابر بك» و«بدر بك»  
و«فكرية هانم» و«عنايات هانم» منهمكة فى وضع  
الصورة على إفريز المدفأة... كل واحد منهم يريد  
وضعها على حسب فكره...)

خليل باشا (لـ «فرغلى») : ولكنك ستفوز من هذه المسألة  
بمبلغ طيب!

الأستاذ فرغلى :... مبلغ طيب؟ لا... إنها خدمة للجمهور  
لا أكثر ولا أقل...

خليل باشا (وقد بدأ يغضب) : خدمة للجمهور؟... مالى  
والجمهور؟ إنها غنيمة وأنا أطالب بنصيبى  
فيها...

الأستاذ فرغلى : هذه مسألة يمكن تسويتها وديا... وأهم منها  
تشوف الجمهور لحديث سعادتك الذى وعدت  
به «القصة» .

خليل باشا: أي حديث تريد؟

الأستاذ فرغلي: حديث عن كتابك «مذكرات السلطان عبد الحميد» الذي تباشر طبعه الآن....

خليل باشا: والذي سيصدر في أثناء هذا العام...  
الأستاذ فرغلي: في أثناء هذا العام؟ وماذا علينا لو حددنا الموعد،  
فقلنا الشهر الآتي مثلاً... ١٩

خليل باشا: إذا أسعفتنا المطبعة، فأؤكّد لك أن الكتاب  
يصدر بعد شهر... ١

الأستاذ فرغلي: وأيضاً أريدُ قائمةً بالرتب والأوسمة التي حظيت  
بنييلها، وكذلك دفاتر الاشتراك التي لم توزّع،  
فأنا على استعداد لتوزيعها إن أردت...

خليل باشا: متشكر جداً يا أستاذ «فرغلي»... متى تشكّر  
وتشرفني لشرب القهوة وتتجاذب أطراف  
الحديث...؟

الأستاذ فرغلي: بعد غد في السادسة مساءً!

خليل باشا: وهو كذلك... على الرحب والسعة... ١  
(يقومان معاً إلى المائدة التي عليها صندوق اللفاتيف)

ويتناول كل منهما لفافة . الأسناذ «فرغلي» يشعل  
عود النقب لـ «خليل باشا» بأدب جم ، فيقتبس النار  
للفافته في عظمة ظاهرة ... «نعمان» الفراش يدخل  
في خوف وحذر حاملاً رزمة من الرسائل ...)

صابر بك ( لـ «نعمان» ) : هيه ... ما الذي معك ... ؟

نعمان : البريد يا أفندم ... !

صابر بك : البريد ؟ وهل الآن وقت توزيع ؟

فكرية هانم : مستحيل ... لا بد أن يكون البريد موجوداً

منذ الصباح ، ولكن «نعمان» هو الذي نسي أن

يحضره في حينه .

نعمان : ليس الذنب ذنبى ... ولكن «عم سيد» البواب

أبقاه في حجرته .

صابر بك ( لـ «نعمان» ) : آه ... كل شيء يستوجب اللوم تهم

به «عم سيد» ... أنت بغير مسائلنا مشغول ...

( تتقدم «فكرية هانم» من «نعمان» ، وتأخذ منه

الرسائل بغضب ... تبدأ في فضها . «صابر بك»

يتم كلامه ( لـ «نعمان» ) : مقطوع من مرتبك خمسة



أيام أخرى !

نعـمان : يا أفندم ...

صابر بك : كلمة واحدة ... اخرج ...

( يتجه «نعمان» نحو الباب ، يجري خلفه الأستاذ

«فرغلي» ويقفه ، يتحدث معه ... «خليل باشا»

يبحث في الحجرة عن سيجار فلا يجد ، يبدى

علامات الامتعاض ) .

فكرية هانم ( لـ «صابر بك» بلهجة غضب ، وهي تناوله مافضته

من الرسائل ) : اعتذارات ...

بدر بك : اعتذارات ؟ ... كيف ؟

فكرية هانم : البركة في سعادة البك ... لم يتذكر أن اليوم

افتتاح البناء الجديد لشركة الطوب ، وحفلة نادى

القاهرة ...

( «فكرية هانم» محتقنة الوجه ، تروّح على رأسها

بالرسائل ... )

صابر بك : لقد دعوت ما يقرب من الخمسين ...

والاعتذارات الآن خمسة عشر على الأكثر ...

نسبة طيبة ... معقولة ...

عنايات هانم: الباقي خمسة وثلاثون ... عدد كاف جداً لحفلة منزلية طيبة ...

الأستاذ فرغلي (لـ « نعمان » بجوار الباب): ألا تدفع جنيهاً؟ ... مبلغ ضئيل جداً ... اسمع مني ... سأنشر صورتك في الجريدة، وأكتب تحتها « شخصية رياضية جديدة: « نعمان » الذي ربح على برقوق ».

نعمان (بغضب): وأظنك ستكتب عني أنى فراش؟

الأستاذ فرغلي: لا أكتب هذا، ماذا تحب أن أقول؟

نعمان: لقد اشتغلت خمس سنين عند الأمير « عصام الدين التركي ». كان يعاملني باعتباري سكرتيراً خاصاً له.

الأستاذ فرغلي: عظيم عظيم! نكتب تحت صورتك: « سكرتير سعادة صابريك » ...

نعمان: ولكن الجنيه كثير على يا أستاذ!

الأستاذ فرغلي: إن غيرك يدفع عشرة وعشرين لنشر صورته، ومع ذلك ادفع ثمانين قرشاً: أربعين للصورة، وأربعين اشتراكاً للجريدة. غداً تسمع بأذنيك

باعة الجرائد يتادون باسمك في الشوارع كما

يتادون على العظماء والزعماء ...

نعمان : مناسب ! (يخرج له جنيهاً ويعطيه إياه ...) : خذ

ثمانين قرشاً وأعطني الريال ...

الأستاذ فرغلي (وهو يضع الجنيه في المحفظة) : وما رأيك

يا «نعمان» لو نشرنا صورتك وعلى صدرك وسام ...؟

نعمان : وسام ؟ ... وكيف ذلك ؟

الأستاذ فرغلي : لا يعنيك أن تعرف ... هذا من اختصاص

مصورونا ... ألم تقل إنك خدمت عند الأمير

«عصام الدين التركي» ؟

نعمان : نعم ... !

الأستاذ فرغلي : عظيم ! هو الذي منحك وسام النشاط من

الدرجة الثانية ... !

نعمان : الدرجة الثانية ؟ !

الأستاذ فرغلي : الواقع أن وسام النشاط من الأولى يا «نعمان» لا يناله

إلا معاونو الدوائر والموظفون الكبار ...

نعمان : ... الأمر لله ... وهو كذلك ...



( يمد يده ليأخذ الريال من الأستاذ «فرغلي» ... )

الأستاذ فرغلي ( يبعد يد « نعمان » ) : حسابنا الآن تام ...

نعمان ( يهمس في أذن الأستاذ «فرغلي» ) : سئري ماذا

يقول « صابر بك » عن هذا الوسام ؟

الأستاذ فرغلي : لماذا ؟

نعمان : لأنه يود إحراز وسام من القنصل ضيفنا اليوم !

الأستاذ فرغلي : هية ... قلت لي ... إذا الحفلة لهذا الغرض ؟

نعمان : احترس أن تشيع هذا الخبر ... « صابر بك » يريد

مفاجأتكم به !

( « نعمان » يغرق في الضحك ويجهد أن يكتم

ضحكه ... )

صابر بك ( يشعر بـ « نعمان » يضحك فيقول له ) : ماذا جرى ؟

أأنت في قهوة ؟ ! اخرج !

خليل باشا : أريد أن أرسل « نعمان » لشراء شيء ، أأأذن لي ؟

صابر بك : تحت أمرك يا باشا ...

خليل باشا ( لـ « نعمان » ) : علبة سيجار يا « نعمان » من سيجار

الهافانا ... أتعرف « ماركة الطيرة » ... فاهم ؟

« ماركة الطيرة » :

نعمان : أعرفها يا أفندم ... العلبة ثمنها خمسون قرشاً ..... .

خليل باشا : عليك نور ... احضري لي حالا علبة من البائع

القريب من هنا ... محله على ناصية الشارع ... !

( يقول ذلك ثم يذهب إلى المتكأ ويجلس عليه ،

ويضع رجلاً على رجل . « نعمان » ينتظر النقود .

« صابر بك » ينظر إلى « خليل باشا » .

« خليل باشا » يقول لـ « صابر بك » : « سعادتك

تعرف أني لا أدخن إلا هذا الصنف ... .

( لـ « صابر بك » يعطى « نعمان » ورقة ذات خمسين

قرشاً وهو متعجب .

يخرج « نعمان » .

التليفون يدق . « صابر بك » يهرع إليه ) .

صابر بك ( يتكلم في التليفون ) : نعم ... هنا منزل

« صابر بك » ... لن يحضر « كسغضلى باشا » ؟ ...

لأنه مريض ١٤٠٠

عنايات هانم : « كسغضلى باشا » ؟ من هو ؟

خليل باشا : شخصية مثازة !

صابر بك : بل ليس له أى امتياز .

خليل باشا ( لـ « صابر بك » ) : كيف ذلك ؟ إنه أكبر تاجر

يحتكر العرقى ...

صابر بك : هب أنه كذلك ، فهل خرج عن أن يكون

خاراً ... ؟ !

( « فكرية هانم » تنظر إلى ساعتها وهي متضايقه ،

تذهب إلى النافذة . تنظر منها مترقبه حضور

المدعوين . )

الأستاذ فرغلى ( لـ « بدر بك » ) لعل : سعادتك راض عن

« المقصلة » ؟ !

بدر بك ( وهو يحكم وضع المونوكل على عينه ) : مقصلة ؟ . .

وما هي المقصلة ؟ !

الأستاذ فرغلى : مجلة « المقصلة » التى أصدرها . . . ألا تصل إليك

أعدادها ؟

بدر بك : أوه . . . مجلة عظيمة جداً . . . مادتها غزيرة ،

وأبوابها مدهشة . . .



الأستاذ فرغلي: كل باب في المجلة على رأسه متخصص فنان .  
 بدر بك : « الميزان باج » في المجلة رائع .. من الذي يرتب  
 الصفحات ؟ لا بد أن يكون من كبار الفنانين !  
 الأستاذ فرغلي ( ينحن أمامه ) : محسوبك هو القائم بهذا العمل  
 المتواضع !

فكرية هاتم ( وهى بجوار النافذة ، تصيح ) : لقد حضرت  
 « حفيظة هاتم » ..  
 ( « فكرية هاتم » و « صابر بك » يتوسطان الحجره  
 استعداداً لاستقبال الزائرة الكريمة . الأستاذ  
 فرغلي و « بدر بك » منهكان فى الحديث . « خليل  
 باشا » يتأمل فى الصورة الزيتية ، ويتناقش مع  
 « عنايات هاتم » فى شأنها . . . )

بدر بك : « براقو » ، « براقو » ..  
 الأستاذ فرغلي : وتلاحظ سعادتك أن الباب الرياضى بالمجلة ..  
 بدر بك : حافل جداً ..  
 الأستاذ فرغلي : أظن أن سعادتك تتبع مقالات « ذكريات قديمة »  
 التى تنشر بإمضاء « كابتن » ؟

بدر بك . . . بدون شك . . . « روبريك » مدهش عن  
الحركة الرياضية في القطر . . ومن القائم بتحرير  
هذه المقالات . . ؟

الأستاذ فرغلي ( ينحن أمامه في تواضع ) : محسوبك هو القائم  
العمل المتواضع . .

( « فطومة » تدخل معلنة قدوم الزائرة )

فطومة : عطفوفة « حفيظة هانم بهجت » . . .

( تسلم عليها « فكرية هانم » ، ثم « صابر بك » ، ثم

بقية الحاضرين . « خليل باشا » يقبل يدها في

حذقة كعادته . « بدر بك » يهتم بمسح « المونوكل »

ووضعه على عينه . . . )

حفيظة هانم ( لـ « صابر بك » و « فكرية هانم » ) : أنا متشكرة

جدا لهذه الدعوة . . .

فكرية هانم : أنت الخير والبركة يا هانم . . . ١

حفيظة هانم : والله يا حبيبتي كان عندي اليوم خمس حفلات ١

صابر بك : خمس حفلات ؟ ١

الأستاذ فرغلي : لا بد أن حفلة منها في نادي القاهرة ، وحفلة

أخرى لافتتاح البناء الجديد لشركة الطوب ...  
 حفيظة هامم: طوب؟ لا، لا، لا... واحدة للاحتفال السنوي  
 بذكرى « بهوفن »، والثانية عند زوجة وزير  
 بكفانيا المفوض، والثالثة في دار التجميل والأناقة...  
 ثم الرابعة، والخامسة... ضوضاء، جلبة، أنا  
 لو طاوعت نفسي وحضرت كل الاحتفالات التي  
 أدعى إليها، لن أجد وقتاً للأكل والشرب...  
 ولكن صدقني كل هذه الحفلات ليست شيئاً  
 في نظري بجانب حفلتكم...!

صابر ووفكرية (معاً): شكراً يا هامم...  
 حفيظة هامم: ولكن سأترككم بعد ساعة...  
 صابر بك: ولماذا؟

حفيظة هامم: والله عندي عمل صغير في مدرسة « الأم الوحيمة »!  
 عنايات هامم: أظن يا عطوفة الهامم هذه المدرسة تحت رعايتك؟  
 حفيظة هامم: ومن أجل هذا سأحضر اليوم حفلتها السنوية  
 لتوزيع الجوائز...

الأستاذ فرغلي: أظن عطوفة الهامم لا تبخل على « المقصلة »



بكلمة على الهامش عن « مدرسة الأم الرحيمة »  
ومركزها الأدبي بين المدارس .

حفيظة هانم : بكل ارتياح يا أستاذ . . . من عادة المدرسة كل  
سنة أن تقيم حفلة سنوية لتوزيع الجوائز . . .  
وحفلة اليوم ستبدأ بالسلام الملكي ، ثم تتقدم  
فرقة الكشف ، وتنشد أمانى نشيدى الخالص .  
لاحظ يا أستاذ أن كل بنت من بنات المدرسة  
تضع على يسار صدرها شارة محلاة بصورتى ،  
وتحت الصورة شريطان : شريط أزرق مهادى  
والآخر وردى صاف . . . اللونان اللذان أهواهما .  
( تدخل « فطومة » حاملة بضع تذاكر من تذاكر  
الحفلة ) .

فكرية هانم : ما هذه التذاكر ؟ ( تأخذ التذاكر وتتفحصها ،  
ثم تصيح ) : إنها تذاكر حفلة اليوم ( لـ « صابر  
بك » ) : ألم ترسل هذه التذاكر ؟  
صابر بك : أى تذاكر ؟ ( يأخذ التذاكر منها ويقرأ الأسماء التى  
عليها . . . ) « منير بك » ، « داود باشا » ... جناب

قنصل جنرال مملكة داغستان ، وزير  
نيروبا المفوض ، فضيلة الشيخ «أبو بكر» . الله .  
الله ! عشر تذاكر لم ترسل لأصحابها ؟ .. كيف  
كان هذا ؟

فكرية هانم (متهاجة) : يظهر أنك نسيت أن ترسلها ؟  
صابر بك : كيف أنسى ؟ ... لقد وضعت التذاكر كلها على  
المكتب منذ خمسة أيام لأرسل السكرتير بها  
ليوزعها بنفسه . . . .

فكرية هانم (واحتياجا في ازدياد) : ولم لم ترسلها بالبريد كبقية  
التذاكر ؟

صابر بك : هؤلاء من الأحياء ، لا يصح إرسالها لهم  
بالبريد !

فكرية هانم (تصيح) : سأختنق . . . الحفلة ستُحَقِّقُ لاحالة ..  
حفيظة هانم : تُحَقِّقُ ؟ كيف ذلك ؟ كم عددنا الآن ؟ ...  
صابر بك : نحن يا عطوفة الهانم (يعد الحاضرين) : واحد .  
اثنان . ثلاثة . أربعة . خمسة . ستة . .  
فكرية هانم : أُنْسَى نفسك ؟ .. نحن سبعة .

عنايات هانم : سبعة عدد معقول جدا . . . حفلة منزلية لطيفة .

( يدخل « نعيان » الفراش بالسيجار ) .

فكرية هانم ( بتلف ) : هل حضر أحد ؟

نعم — ان : كنت أشتري السيجار الهافانا لسعادة الباشا

خليل باشا ( لـ « نعيان » ) : ما هذا التأخير ؟

( « فكرية هانم » و « صابر بك » و « حفيظة هانم »

و « عنايات هانم » و « بدر بك » و الأستاذ « فرغلي »

يتناقشون جانباً في شأن عدد المدعويين وما يجب عمله ) .

خليل باشا ( يأخذ علبة السيجار من « نعيان » و يقلبها بين يديه ،

ثم يصيح في وجهه ) : يا غبي .. لقد قلت لك « ماركة

أبو طيره » . . . ما هذا الذي أحضرته ؟

نعم — ان : هذا مثل « أبو طيرة » سواء بسواء ياسعادة الباشا ،

والثمن هو هو . . .

خليل باشا : لكني لا أدخن إلا « أبو طيرة » . . . أتشاركني

في مزاجي ؟

نعم — ان : « أبو طيرة » غير موجود يا أفندم !



خليل باشا : غير موجود ؟ .. غبي .. يليد .. اخرج حالا .. !  
 ( ينظر إلى « صابر بك » ) مقطوع من مرتبك  
 خمسة أيام ... !

( يهياً « نعمان » للخروج .

رأى الجماعة الأخرى يستقر على شيء ... )

صابر بك ( لـ « نعمان » ) : اسمع يا « نعمان » ... تعال ... !  
 ( « نعمان » يتقدم .. « خليل باشا » يفتح علبة السيجار  
 باحتراس ويأخذ لفافة منها ثم يضع العلبة في  
 جيبه ... ) . ألا تستطيع أن تلم لنا طائفة من  
 الناس يشاركوننا في شرب الشاي ؟ !

نعمان : كم شخصاً تريدون ؟

بدر بك : لاحظ قبل كل شيء أن تحسن الاختيار ... !

فكرية هانم : طبعاً يحسن الاختيار ... ولكن بسرعة ... ؟ !

نعمان : كم تريدون تقريباً ؟

صابر بك : عشرة . عشرين ...

فكرية هانم : ثلاثين ... بقدر ما تستطيع ...

صابر بك: لو أحضرت العدد المطلوب ، لا أقطع من

مرتبك شيئاً ...

نعمان : أطل الله عمرك يا سعادة البيك !

فكرية هانم : بسرعة يا «نعمان» ... بسرعة ...! («نعمان» يخرج).

فكرية هانم : نكبة علينا أن يصل القنصل الآن ونحن في  
في هذه القلعة .

الأستاذ فرغلي : على أن أقف بالباب ، وحالما يصل أشغله

بالكلام وأعقد معه حديثاً للمقابلة ...

بدر بك : أطل معه في الحديث ... !

الأستاذ فرغلي : لن أتركه إلا بعد حضور «نعمان» بالمدعوين ...

صابر بك : حسن جداً ... !

فكرية هانم : متشكرة يا أستاذ ... !

(الأستاذ «فرغلي» يخرج... «خليل باشا» منهمك في

هذه الأثناء بتدخين لفافة الهاقانا ، وهو مضطجع

على المتكأ في نشوة ... «فكرية هانم» محتاجة

تروح وتجيء غير مستطبعة ضبط عواطفها .

تذهب إلى النافذة وتراقب منها القادمين ، ثم تعود

إلى السير وتنظر في ساعة يدها ... وهكذا  
 دواليك. « صابر بك » قلق لا يقر له قرار ...  
 « حفيظة هانم » و « عنايات هانم » و « بدر بك »  
 يتحدثون )

بدر بك ( لـ « حفيظة هانم » ) : أحضرت « الأوبرا » هذا العام  
 يا عطوفة الهانم ؟

حفيظة هانم : حضرت بعضها ...

عنايات هانم : لعلك سررت من « لوهنجرين » ... ؟ لقد كانت  
 دُرَّةَ الموسم ...

حفيظة هانم : لا أحب في الموسيقى إلا « بهوفن » ...

بدر بك : عطوفة الهانم على حق ... موسيقى « بهوفن »

موسيقى تصويرية من الفن الرائع ... فمثلا عندما

يدخل « لوهنجرين » في الفصل الأول ...

عنايات هانم : ما أبدعه ... !

حفيظة هانم : يدخل في زى أبيض راكباً إوَرَّةَ بيضاء ...

منظر رائع ... !

( التليفون يدق )



صابر بك : أوه ... لا بد أنها اعتذارات . ( لـ « بدر بك » ) :

بدر بك ! ألا تنوب عني ؟

بدر بك ( في التليفون ) : آلو ... آلو ... نعم ... !

( ثم يتكلم بالفرنسية ) :

Oui ... Oui ... excellence ... tout de suite excellnce ...

( لـ « صابر بك » بصوت منخفض ) : القنصل !

القنصل ! ( « صابر بك » يجذب السماعه من

« بدر بك » ... عند ما تسمع « فكرية هانم » كلمة

القنصل تهرع إلى التليفون وتقف بجوار « صابر

بك » وتسمع بشغف ... )

( في التليفون بالفرنسية ) : صابر بك

Bon jour excellence ... Oh ! merci ....

mille merci excellence pas de tout excellen-

ce ca n'a aucune importance excellence ...

Avotre disposition, excellence. â l'oute à

l'heure excellence ...

( يضع « صابر بك » السماعه ويحفف عرقه ... )

حصار بك : يقول إنه سيتأخر قليلاً ، لأن العمل اليوم كثير جداً فى القنصلية ...

( هنا يكون « خليل باشا » قد أتم تدخين السيجار ... يقوم ويضع يديه فى جيبي حلتة ثم يقصد إلى مائدة الشاى ينتقى منها خلسة بعض الحلويات ... تسمع جلبة فى الخارج ... الجميع إلا « حفيظة هانم » يسرعون إلى النافذة ويتجمعون عليها ... )

فكرية هانم ( نصيح فى طرب ) : أحسنت يا « نعمان » ، أحسنت !!  
بدر بك : حقاً أنه لعفريت ... كيف تسنى له أن يجمع هؤلاء ؟

فكرية هانم : ولد نشيط جداً ... والله لا أفرط فيه أبداً ...  
إنه يحمل أثقال البيت كلها على كاهله ...  
( يدخل « نعمان » ومعه خمسة عشر تلميذاً ، وخلفهم الأستاذ « فرغلى » ... خليل باشا ينتبه لدخولهم ...  
يحشوفه بالحلوى دفعة واحدة ، ويزدرد لها بسرعة ثم يتقدم نحو التلاميذ ... )

بدر بك (مخاطب التلاميذ ، وقد أحكم وضع المونوكل على عينه) : بدون زحام ، واحداً واحداً ... اصطفوا بنظام ... !!

( «بدر بك» منهمك في ملاحظة التلاميذ وإعدادهم في صف واحد كأنه ضابط جيش ينظم عسكره ... ثم يسير أمامهم ذهاباً وإياباً كما يفعل الضباط عند ما يعرضون فرق الجيش ... )

صابر بك : ( لـ «نعمان» جانباً ) وأبن وجدتهم ١٩  
 نعمان : إنهم تلاميذ يا سعادة البك ، قد أسسوا نادياً قريباً منا ... فدخلت عليهم ، وقلت لهم : عندنا حفلة شاي عظيمة ، ألا تحضرون لتشاركونا فيها ؟ فقالوا : حباً وكرامة ١ . فأحضرتهم ...  
 ( «خليل باشا» يتقدم ويفتش التلاميذ محتذياً حذو «بدر بك» ) .

خليل باشا ( بامتعاض ) : وأين الأناقة ١ ؟  
 بدر بك : الزى يا باشا لا بأس به ...  
 ( «بدر بك» يميل على الأستاذ «فرغلي» ويسر إليه



كلاماً. الأستاذ «فرغلي» يسر إلى «نعمان» كلاماً ...  
ويخرجان مسرعين )

خليل باشا ( مخاطباً التلاميذ في لهجة الأمر وبصوت مرتفع ) : النظام . النظام ! قلت النظام ، النظام .  
حفيظة هانم : كان الواجب أن تعملوا شارة فيها رسم القنصل  
ليشبهكوها في عروة السترة ... كستلاميذ  
مدرستي ...

( يدخل الأستاذ «فرغلي» و «نعمان» و «فطوممة»  
حاملين الأمشاط والعطور والقوط وبقيّة أدوات  
النظافة ، ويسرعون إلى التلاميذ ينظفون لهم  
ملابسهم ووجوههم ويسرحون لهم شعورهم ،  
ويعطرونهم ... )

فكرية هانم : ( ل «عنايات هانم» ) والله إن «فرغلي» رجل ابن  
حلال ... ( تلتفت إلى الأستاذ «فرغلي» وتمنّز يده )  
متشكّرة جداً يا «فرغلي بك» ...

الأستاذ فرغلي : العفو يا سعادة الهانم ... أنا دائماً في الخدمة ...  
فكرية هانم ( تميل على «صابر بك» ) : ومتى تعلن مفاجأتك ؟ ..

هذا الوقت مناسب جداً . . . !

فكرية هانم ( تخاطب الجميع ) : « صابر بك » هيا لكم مفاجأة لطيفة ( يهتم الجميع وينصت ، « صابر بك » و « فكرية هانم » يتساران قليلا ، ثم تخرج « فكرية هانم » . . . « صابر بك » يظهر ورقة كبيرة من جيبه ، ويبدأ يسلك حنجرتة . « فكرية هانم » تعود ومعها صورة داخل إطار جميل . الصورة مغطاة ) .

صابر بك ( يقف موقف الخطيب ويقرأ على الجميع ) : سيداتي ! سادتي ! أشرف بأن أعلن لكم أن جناب قنصل جمهورية مندوزا ، تقديراً لما بذله هذا الضعيف الواقف أمامكم من جهود متوالية في سبيل حماية الدراجة وتأسيسه جمعية لها ، والعمل على جعلها أداة من أدوات الرياضة المحبوبة . . ( « بدربك » يصفق في حماسة . الجمع يصفق بعده . « صابر بك » ينحني شاكراً ) .

صابر بك ( يتابع خطبته ) : تقديراً للجهود التي بذلها هذا

الضعيف الواقف أمامكم ، قد نكرم سعادة  
القنصل ، وهو رئيس نادى الدراجة في بلاده —  
أن يمنحني وسام الاستحقاق الرياضى ...

الأستاذ فرغلى ( يهتف بأعلى صوته ) : يحيا حامى حمى الدراجة !!  
( التلاميذ يرددون خلفه ) يحيا حامى حمى الدراجة !  
صابر بك ( متمخا خطبته ) : وعملًا بالمراسم المتعارفة ، وتمشيًا  
مع آداب اللياقة ، سأريكم رسم هذا الوسام الذى  
سيحمله إلينا بعد لحظة جناب القنصل ...  
( « صابر بك » يشير إلى « نعمان » ويزيح الستار عن  
الصورة ثم يحملها ويمر بها أمام المدعوين ، وهم  
يظهرون إعجابهم الشديد ...  
التليفون يدق ... )

صابر بك : التليفون يا « نعمان » !  
نعمان ( يضع الصورة على إفريز المدفأة . ويذهب  
ليتكلم فى التليفون ... ) : آلو ... آلو ... نعم ...  
( فى دهشة ) ماذا تقول ؟ ... زلزال ؟ ...  
ما هذا ؟ ... انتظر قليلا ...



( يضع السماعة ويهرع إلى «صابر بك» ) .  
 يقولون : وَصَلَتْ إِلَيْهِمْ بَرْقِيَّةٌ تَحْزِينُهُمْ بِحَدُوثِ  
 زَلْزَالٍ شَدِيدٍ فِي بَلَدِ الْقَنْصَلِ ...

صابر بك : زلزال ؟

( «فكرية هانم» منزعة ) .

حفيظة هانم : يَا طَيْفُ الطُّفِّ ...

( «صابر بك» يهرع إلى التليفون ... )

صابر بك ( في التليفون ) : أَى زَلْزَالٍ ؟ ... الْبَلَدُ كُلُّهَا  
 تَحْزَبَتْ ١٩ ...

حفيظة هانم : يَا سَاوِ اسْتَرْ ...

صابر بك ( يتابع حديثه في التليفون ) : الْخَسَائِرُ تَقْدِرُ عَلَى أَيْنِ

الْجَنِيَهَاتِ ... وَالضَّحَايَا بِالْآلَافِ الْمُؤَلَّفَةِ ... إِذَا

لَنْ يَحْضُرَ الْقَنْصَلُ ... طَبَعًا سَنَذْهَبُ إِلَيْهِ

لِنُعْزِيهِ ... !

( يضع السماعة بغضب .

يُوجِهْ كَلَامَهُ لِلْحَاضِرِينَ فِي ثَوْرَةٍ وَعَنْفٍ ... )

لَا مَنَاصَ لَنَا الْآنَ مِنَ الذَّهَابِ لِنُعْزِيَةِ الْقَنْصَلِ

في النكبة التي أصابت بلده...

(«فكرية هانم» في أشد حالات الغضب والازعاج  
تروح وتجيء، وهي تشد منديلها بأسنانها...)  
خليل باشا (ال«صابر بك»): متأسفون جداً يا بك... ما باليد  
حيلة ١١... وما دام القنصل لن يحضر، فأظن  
من اللائق جبر خاطر هؤلاء الضيوف... (يشير  
إلى التلاميذ) ويفتح البوفيه.

صابر بك (بإشارة يأس): اعملوا ما شئتم... ١١  
(«خليل باشا» يتقدم ويسر بضع كلمات لـ «حفيظة  
هانم»، فتتقدم وتتجه نحو البوفيه لافتتاحه.  
«خليل باشا» يصدر أوامره لـ «نعمان» و«فطومة»  
ليقوموا بالخدمة...  
تبدأ جلبة الأكل... صوت «خليل باشا» يعلو  
على كل الأصوات).

خليل باشا: (أمام البوفيه يجمع قائلًا) هات هذا هنا...  
ضع ذلك هناك... قرب هذا الطبق مني...  
أعط هذا الأفندي تلك القطعة من الشطير...

النظام... النظام... حافظوا على النظام...

(الجمع يذهب للاشتراك في الأكل، ما عدا

«فكرية هانم» و«صابر بك» والأستاذ «فرغلي»

و«بدر بك» و«عنايات هانم»...

تقبل «عنايات هانم» على «فكرية هانم»

تسليمها...)

«بدر بك» والأستاذ «فرغلي» مع «صابر بك»...

التليفون يدق...)

فكرية هانم (صارخة وواضحة أصابعها في أذنيهـا)...

سأ كسر هذا التليفون !!

صابر بك (يذهب في استسلام إلى التليفون ويتكلم في لهجة

سامة):... آلو... آلو... نعم... هنا منزل

«صابر بك» (يغير لهجته دفعة واحدة.. ماذا

تقول؟ لم يكن الزلزال في جمهورية مندوزا؟

حدث في المملكة المجاورة لها؟ إذن كان الخطأ في

البرقيات؟... سعادة القنصل في الطريق إلينا..

خرج منذ قليل؟...)



( «عنايات هانم» و«بدر بك» والأستاذ «فرغلي»  
و«فكرية هانم» يتجمعون حول «صابر بك»  
وهو يتكلم في التليفون... تبدو عليهم جميعاً  
دلائل الفرح والنشاط .

سرعان ما يعتلي الأستاذ «فرغلي» مقعداً ،  
ويوجه كلامه للجمع الملتف حول مائدة  
الأكل ... )

الأستاذ فرغلي (يصيح بأعلى صوته) : قفوا الأكل ... قفوا  
الأكل ... لا ززال ولا براكين ... اجناب  
القنصل حاضر الآن ...

(«بدر بك» يتقدم وخلفه الأستاذ «فرغلي» ، وهما  
يبعدان الجالسين عن المائدة ، ويصدران أوامرها  
للخدم بترتيب الأشياء من جديد ، الخدم  
يشتغلون ... المكمل في هرج ومرج .. )

حفيظة هانم (ملتفتة ومتسائلة) : ماذا جرى ؟  
بدر بك : حدث خطأ في البرقيات يا عطوفة الهانم ...  
القنصل حاضر الآن ... ا

حفيفة هانم : والزوال ١٩ ...

عنايات هانم ( وهى تساعد « بدر بك » ) : فى بلد آخر ...  
التلاميذ يتدمرون لمنعهم من الأكل .

خليل باشا : ( وقد ملأ فيه بالطعام ) : النظام ... النظام ...  
ليست المسألة مسألة أكل ... وإنما هى مسألة  
ترحيب وتكريم ...  
التلاميذ ما زالوا متدمرين .

« حفيفة هانم » تترك المائدة ، وتتهيا لاستقبال  
القنصل ... « بدر بك » يعيد تنظيم التلاميذ فى صف  
واحد ، يلقي عليهم التعليمات لاستقبال القنصل .  
« صابر بك » و « فكرية هانم » مهمتان بزيئتهما  
استعداداً لحضور الضيف

فطومة ( تدخل بسرعة ) : لقد حضر جناب القنصل ...  
لقد حضر جناب القنصل ... ١١

( الكل يستعدون ... بعد برهة يدخل القنصل  
ويتقدم بخطا مترنة بطيئة ، وخلفه القواص يحمل

علبة من الخمل ، مفتوحاً غطاؤها ، وظاهراً فيها

الوسام ١٠٠٠

« صابر بك » و « فكرية هانم » : يتقدمان خطوة

وينحنيان وهما يقولان : إكسلانس ١١

( الجمع خلفهما ينحنى ويقول بصوت واحد )

إكسلانس ...

« نعمان » يقصد إلى الفنغراف

ويضع اسطوانة نشيد جمهورية مندوزا ...

« حفيظة هانم » تتقدم الجمع ذاهبة إلى القنصل ...

تمدها للقنصل ، فينحنى ويقبلها ١٠٠٠٠٠٠ (

ستارة الختام



## المطبوعات للمؤلف :

### ١ — في العربية :

الوثبة الأولى ، أبو علي عامل أرتست ، الأطلال ، الشيخ عفا الله ، قلب غانية ، فرعون الصغير ،

نداء المجهول : ( من منشورات دار المكشوف ببيروت — الطبعة الأولى )

» » : ( » » مطبعة المعارف بالقاهرة — الطبعة الثانية )

مكتوب على الجبين ، نشوء القصة وتطورها .

ثلاث مسرحيات : الصعلوك — أبو شوشة — الموكب — ( باللغة العامية )

عروس النيل : مسرحية غنائية ( باللغة العامية )

الخبأ رقم ١٣ : » ذات ثلاث فصول ( باللغة العامية )

حورية البحر : مجموعة قصص للطلبة ( من منشورات دار المكشوف — بيروت )

قال الراوى : مجموعة من القصص للشراء والأسرة . ( من منشورات

المكتبة التجارية الكبرى — بالقاهرة )

عوالى : مسرحية عربية بالفصحى — ذات ثلاث فصول من منشورات

المكتبة التجارية الكبرى — بالقاهرة )

سهاد ( أو اللحن التائه ) : مسرحية عربية بالفصحى — ذات ثلاثة فصول ( من

منشورات مكتبة عيسى البابى الحلبي — بالقاهرة )

المنقذة ، وحفلة شاي : مسرحيتان بالفصحى ، الأولى من عصر المماليك

والأخرى عصرية ( من منشورات دار الكتب الأهلية بميدان

الأوبرا — بالقاهرة ) .

### ب — في الفرنسية :

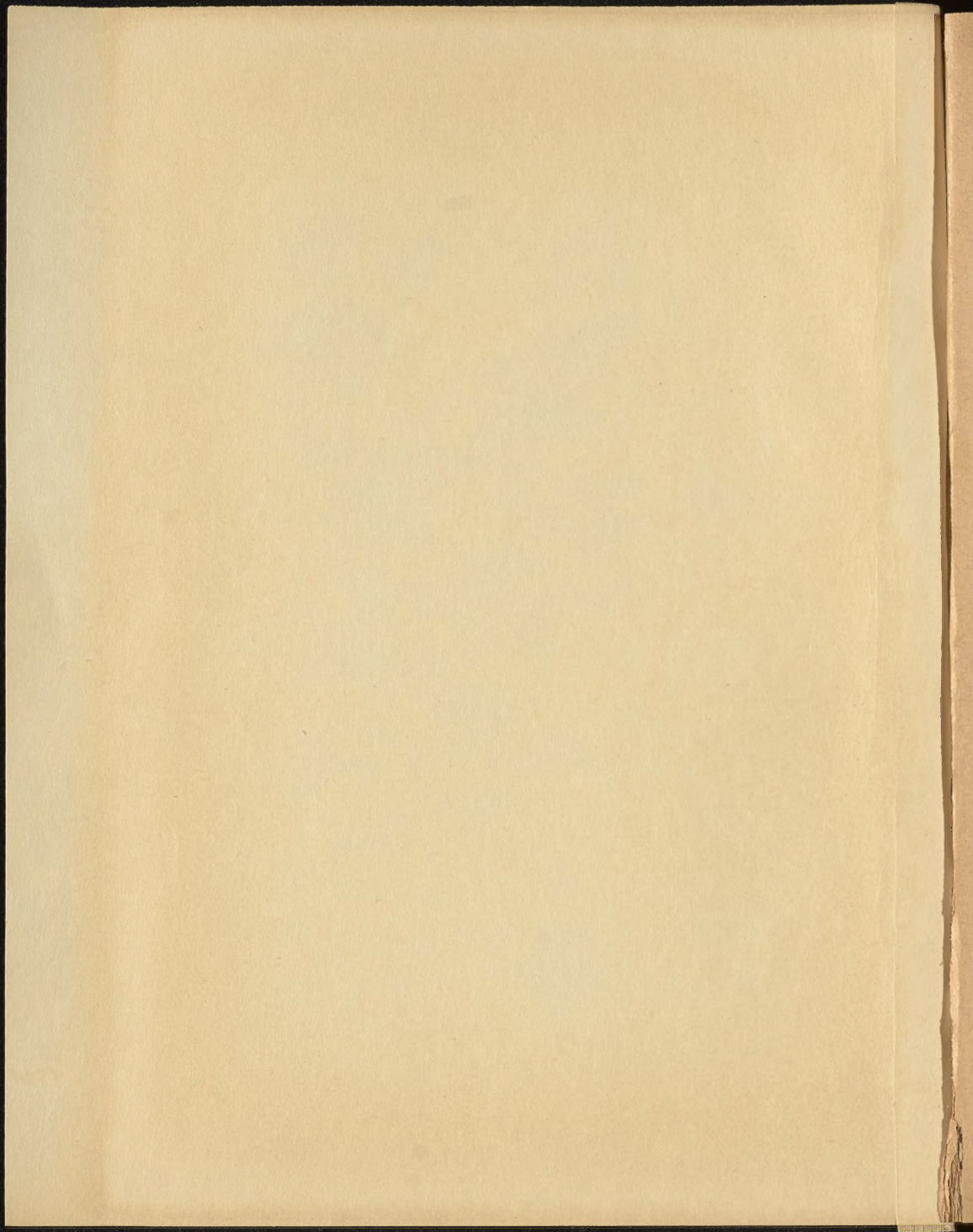
غراميات سامى : ( من منشورات جماعة الكتاب المعاصرين — طبع باريس )

حلم سمارة : ( » » هوروس — بالقاهرة )

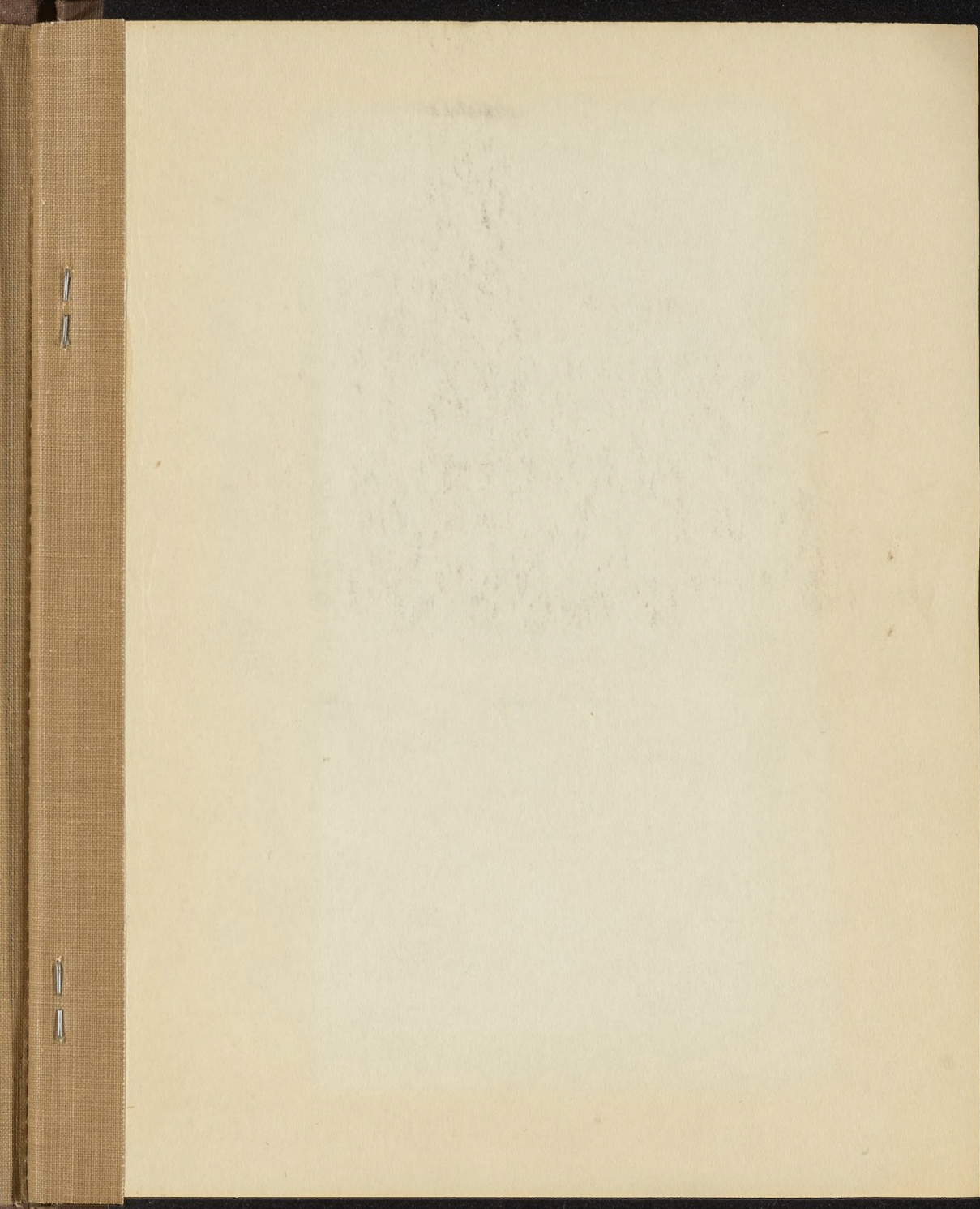
بنت الشيطان : ( » » مجلة القاهرة الفرنسية — بالقاهرة )

### ج — في الألمانية :

مجموعة قصص اختارها وترجمها المستشرق السويسرى الدكتور ويدمار .









893.7T136

T3

BOUND

SEP 17 1959



COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58880810

893.7T136 T3

Munqidhah!

893.7T136-T3